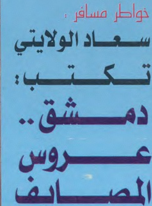
العالم في أسبوع : **احتجاجات واسعة وغضب إسلامي على تكريم لندن لـ«سلمان رشدي» صاحب «آيات شيطانية»**



البلاغ

العدد ١٧٥٠ الأحد ٩ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ - ٢٤ يونيو ٢٠٠٧م - السنة ٣٨



خواطر مسافر :

سعاد الولايتي تكتب: دمشق.. عروس المصايف





الحرب الصهيونية بقيادة فتح ضد حماس ... لمصلحة من؟!



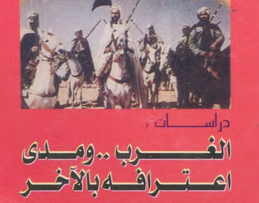
جولة القلم :

عسكر تركيا وحلفاؤهم يصرون على استمرار فرض العلمانية على الشعب التركي المسلم!



رسالة الجزائر :

الجامعة الجزائرية وحصاد السنين العجاف

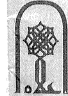


دراسات :

الغرب .. ومدى اعترافه بالآخر

PAUSE

أكمِّل..



الاقتتال الفلسطيني مفروض على حماس ولصالح الكيان الصهيوني

لم يكف الشعوب العربية والإسلامية وخاصة الشعب الفلسطيني أن تذرف الدموع على قتلاها وجرحاها وأسراها وما يرتكب من مجازر وإبادة جماعية لفلذات أكبادها منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم، وقيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب ١٧ ألفا و٣٠٩ انتهاكات في ثلاثة شهور من يناير إلى مارس الماضي، منها ٧٣٠ عملية إطلاق نار سقط ضحيتها ٣٦ شهيداً، و٤٢٦ جريحاً واعتقال ١٦٩٥ مواطناً فلسطينيّاً، وإقامة ١٥١٦ حاجزاً أمنياً وتنفيذ ٤٤ عملاً من أعمال التجريف واقتلاع الأشجار، فضلاً عن جرائم تهويد القدس والاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى، ليأتي يوم أسود وجرم أشد وأنكى من بشاعة الاحتلال، وهو الاقتتال العار الذي شنته منظمة فتح على حكومة حماس المنتخبة شرعياً الذي راح ضحيته دماء فلسطينية بريئة ليقدم خدمة جليلة لمساعي الصهاينة وحلفائهم الذين باركوا وصفقوا كثيراً لفتح على جهودها في قتال حماس، لأنه ببساطة كان الأولى لفتح أن يوجهوا إطلاق النار نحو العدو بدلاً من حماس.

وكان الأولى لفتح أن ينظروا بإمعان ويفضحوا الحصار الأمريكي الصهيوني الجائر لتجويع الشعب الفلسطيني ومحاولة تركيعه بدعوى مقاطعة حماس، مما أجج الصراع الداخلي بين الموالين للسياسة الأمريكية الصهيونية والمعارضين لها من أبناء جلدتهم.

فقد كشف النقاب عن تقرير سري للأمم المتحدة يهاجم بشكل غير مسبوق السياسات الأمريكية تجاه عملية السلام في فلسطين وينتقد بشدة المقاطعة الدولية للفلسطينيين، وقالت صحيفة «الجارديان» يوم ٢٠٠٧/٦/١٣: إن التقرير حمل عنوان (تقارير نهاية مهمة) من إعداد «الفارو ودي سوتو» الموفد السابق للمنطقة قبل استقالته في الخامس من مايو الماضي، وأدان التقرير إخفاقات السياسة الأمريكية في المنطقة والمقاطعة الشاملة للحكومة الفلسطينية، ووصف هذه المقاطعة بأنها قصيرة النظر ولها عواقب مدمرة على الشعب الفلسطيني، وانها تهميش للجنة الرباعية الدولية، وأن السياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل لها ردود فعل سلبية جداً على الفلسطينيين، ونزيد على ما قاله التقرير: إن السياسة الأمريكية الداعمة بالمال والسلاح لمنظمة فتح لقتال حماس التي تمثل السلطة الشرعية المنتخبة، إنما تؤجج الاقتتال الفلسطيني وتطبيق للفوضى الخلاقة والتي ستفشل إن شاء الله في فلسطين بتضامن الاخوة العقلاء والحكماء منع الاقتتال.

يكفينا قرار الكونجرس الأخير بتهنئة الكيان الصهيوني على مرور ٤٠ عاماً على ضم القدس، والذي يعني أنه الأكثر عداءً للأمة العربية والإسلامية من الكنيست الإسرائيلي نفسه، وأنه يعني إلغاء وفضح جميع دعاوى ومزاعم عملية السلام التي يتشدقون بها فمتى نفيق؟!

في هذا العدد



■ حديث الواقع

8

الحرب الصهيونية بقيادة فتح ضد حماس لمصلحة من؟!

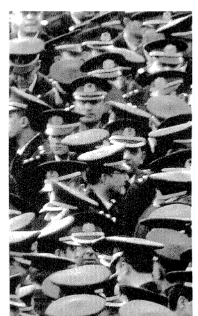
في البداية لابد وأن نطرح هذا السؤال هل هذا هو نهاية الحلم الفلسطيني؟ وهو حلم إقامة دولة فلسطين الحرة المستقلة، الذي يحدث الآن بين فتح وحماس ينهي هذا الحلم.

فقد وقع الرئيس الفلسطيني على قرار حل حكومة الوحدة الوطنية، وعين سلام فياض ليشكل حكومة طوارئ، لترفض حماس هذه الخطوة واصفة إياها بأنها غير قانونية.



■ جولة القلم

18



عسكر تركيا وحلفاؤهم يصرون على استمرار فرض العلمانية على الشعب التركي المسلم!

يقول خبير أمريكي في الشؤون التركية: إن المجلس العسكري الأعلى (الحاكم الفعلي لتركيا حكماً دكتاتورياً مقنعاً عن بعد) لا يمكن أن يصله إلا إحدى ثلاثة أنواع من العسكر.

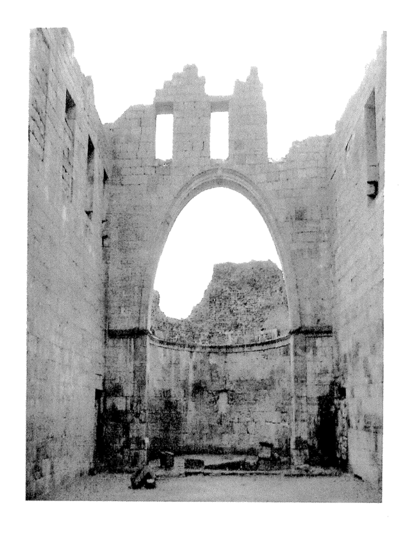
الأسعار : الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف + (965) 4818820
فاكس + (965) 4812735
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني .DAR ALQALAM@Y.NET
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة



22

▪ الناس والصيف

دمشق .. عروس المصايف

سفر القلب .. لا سفر الجسد

يقترب الصيف، ومع اقترابه يبدأ أهل بلادنا في السياحة في أرجاء المعمورة، يجوبون شرقها وغربها، وشمالها وجنوبها ولا أظن أن هناك شعباً ينافس شعبنا في حبه للسفر، والترحال، والتعرف على الأوطان، ولاشك أن في السفر متعة وأي متعة.

▪ دراسات

32



الغرب ومدى اعترافه بالآخر

في الوقت الذي تدقُّ أمريكا طبول الحرب، وتدفع بقواتها إلى قلب العالم الإسلامي، تدفع العقول الكثيرة والكبيرة إلى المطابع بتصورات عن احتمالات المستقبل في ظلال الأحداث اللاهثة من حولنا وفي مثل هذه الظروف، فإن تصويب النظر إلى الماضي حيث الأحداث منتهية، والنتيجة واضحة بمقدماتها، ومن خلال هذه القراءة لما حدث نستطيع أن نتطلع لما سيحدث في ضوء فهم واضح لجذور الواقع من حولنا،

▪ العالم في اسبوع

36

احتجاجات واسعة وغضب إسلامي على تكريم لندن لـ «سلمان رشدي» صاحب «آيات شيطانية»



أثار تكريم ملكة بريطانيا «اليزابيث الثانية» لصاحب رواية «آيات شيطانية» سلمان رشدي موجة غضب عارمة في العالمين العربي والإسلامي، حيث انطلقت المظاهرات والتنديدات في أفغانستان وباكستان وإيران، تظاهر مئات الماليزيين الغاضبين أمام المفوضية البريطانية العليا في العاصمة «كوالا لامبور» للتعبير عن اعتراضهم على منح لندن لقب «فارس» لرشدي البريطاني الجنسية الهندي الأصل.

▪ رسالة الجزائر

28

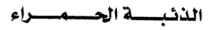
الجامعة الجزائرية وحصاد السنين العجاف



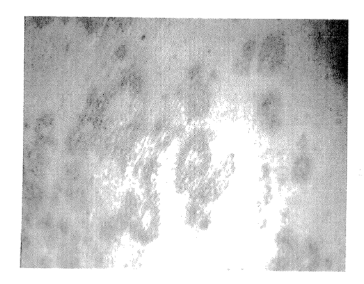
طرحت السؤال المنهجي التالي على نخبة من أساتذة الجامعة الجزائرية، وعلى نخبة متميزة من طلاب الدراسات العليا غداة يوم جامعي متميز، وكان فحوى السؤال ما يلي: (حدد بدقة وبمباشرة وظيفة الجامعة؟)، وانتظرت الإجابات فترة معتبرة من الوقت لأعطي المستجوبين فرصة من التفكير والتوسم، وتلقيت بعدها كميات عديدة من الإجابات والردود والاستجابات المختلفة، لا أحب أن أعرض نسب الإجابات التي تكرّم بها علينا حضرات الأساتذة والطلاب من النخبة الجامعية المتميزة.

▪ صحتك

48



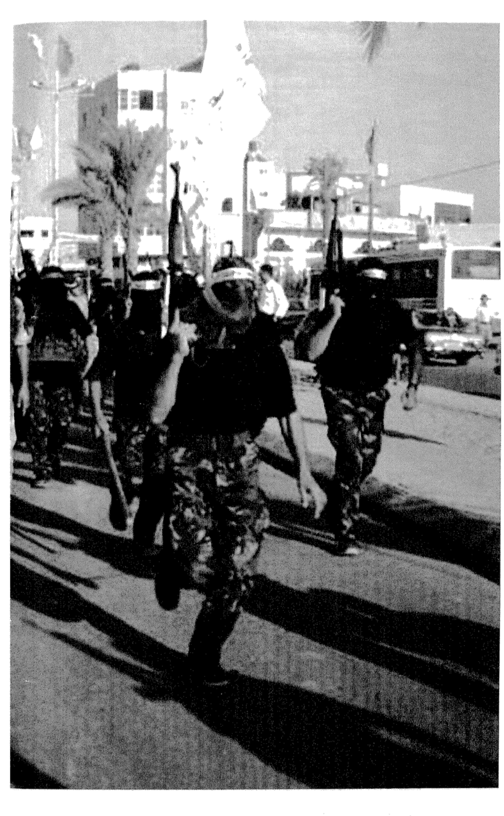
الذئبة الحمراء



تصيب الجلد فقط، حيث تظهر الأعراض على هيئة بقع حمراء محددة على الخدين أو الأنف غالباً أو كليهما معاً، وتكون مغطاة بقشور صغيرة رقيقة ملتصقة بها، وقد تظهر عليها بعض الشعيرات الدموية، وتستمر الإصابة في الانتشار البطيء لعدة شهور أو سنوات ثم تلتئم في الوسط محدثة ندبة رقيقة.

في البــدايــة: لابد وأن نطرح هذا الســؤال هل هذا هو نهاية الحلم الفلسطيني؟ وهو حلم إقـــامـــة دولة فلسطين الحرة المستقلة، الذي يحدث الآن بين فتح وحماس ينهي هذا الحلم.

فـــقـــد وقّع الرئيس الفلسطيني على قرار حل حكومة الوحدة الوطنية، وعين «سلام فياض» ليشكل حكومــة طوارئ، لتــرفض حماس هذه الخطوة واصفة إياها بأنها غير قانونية، وهاهي كتائب الأقصى تعيث في الأرض - في الضــفــة الغربية - فساداً فتحرق مؤسسات نفع عام وجمعيات خيرية ولجان زكاة ومكتبات عامة وتقتحم البلديات في نابلس والخليل، بل وتعتقل رجالات من حماس لتقتل بعضهم!! فهل هذا ما سعى له الشعب الفلسطيني في مسيرة نضاله الطويلة؟ هل سقط عشرات الآلاف من الشهداء الفلسطينيين في فلسطين والأردن ولبنان وسوريا ومصر ليستفيقوا على إمارة هنا ومزرعة هناك؟ هل هذا هو كل ما تفتقت عنه العقلية القيادية في أكبر فصيلين فلسطينيين فتح وحماس؟



الحرب الصهيونية بقيادة فتح

ضد حماس ... لمصلحة من؟!



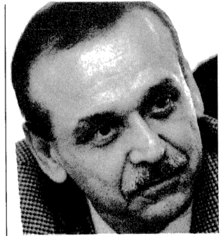
• الشعب الفلسطيني أوعى من أن نذكّـره بأن الحـرة تموت ولا تأكل بثدييها!!

إن مـا حـدث من تمزيق للجـسـد الفلسطيني بين غـزة حـمسـاوية وضـفـة فـتحاوية يعني فيما يعنيه نهاية الحلم الفلسطيني بقيام دولة فلسطينية تجمع الشـتـات الفلسطيني، الذي حـدث ليس سـوى رصـاصـة الرحـمـة على المشـروع الديمقراطي الفلسطيني وعلى إمكانية التعايش بين الفلسطينيين وبناء دولتهم المستقلة.

الألم يعـتـصـرنا، ونحن على ثقـة أن هذا الألم يعـتـصـر كل مسلم غـيـور من أقصى الأرض إلى أقصاها، عربيّاً كان أم أعجميّاً، فكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، ولكن هكذا قـضـايا لا تعـالج بالعـواطف فـقـط، فـالعـاطفـة وحـدها لا تعطينا وضـوحـاً في الرؤية، فـضـلاً عن أن تعطينا حـلاً مـجـرداً وجـذريّاً، لا بد ان كنا نريد وضع أيدينا على الجرح أن نتجرد لله أولاً، وأن نكون محددين لهدفنا.

منـذ «أوسـلـو» إلى يومـنـا هـذا لم يتوقف مسلسل القتل والتدمير والسلب والتـدنيس الصـهـيـوني في الشـعـب الفـلسـطيـنـي ولمقـدراتـه ولأرضـه ومـقـدسـاتـه، أعطى أشباح «أوسلو» كل شيء وتنازلوا عن كل شيء على أمل أن يستطيعوا بناء جزيرة من طين لينصبوا فوق صدر الشعب فيها عروشهم، ولكن اليهود الذين قال فيهم المولى جل ذكره **﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق﴾** (الإسراء: ١٠٠) ولو كـان هذا الإنفـاق قطمير!! لا يساوي شيء يذكر، اليهود الذين لا ينصاعون إلا إذا كـان الجبل منتوقا فوق رؤوسهم كأنه ظله!! لم يعطِ اليهود شيئاً مقابل كل تنازلات أبطالَ أوسلو!!

أكثر من عشر سنوات عجاف ربّى خـلالهـا الصـهـاينة قططهم السـمـان


● ياسر عبد ربه

● ياسر عبد ربه يعلن من واشنطن قبل أن يجف الحبر الذي وقع به اتفاق مكة، أنه ليس اتفاقا وانما هو لكسب الوقت

اختاروهم اختياراً دقيقاً جداً ونقول إنه اختيار دقيق يوم أن سُمح لهم بالدخول إلى الضفة والقطاع، ليكونوا أعينهم التي يرون بها، ويدهم التي يهدمون بها حصوننا من داخلها!!

قطط سمان متوحشة استمرأت العمالة والخيانة وعملت جنباً إلى جنب مع العدو الصهيوني لتركيع الشعب الفلسطيني من خلال حصاره وتجويعه،


● دحلان

وعندما لم يفض الحصار والتجويع إلى تركيع الشعب الفلسطيني عمدوا بقيادة «محمد دحلان» الذي أعلن على الملأ بأنه «سيرقّص حماس عشرة بلدي!!»، والذي قال عنه جورج بوش: «إنه رجله في المنطقة He is our man» والذي أمر السي اي ايه في قمة العقبة بصرف أربعة ملايين دولار وخمسمائة ألف دولار أمريكي شهرياً لـ «محمد دحلان» ليشتري بها ضمائرا خربة لم تصبر على الجوع والحصار لينفذوا الفوضى الخلاقة التى بشرت بها كونداليزا رايس.

وبالفعل بدأ هؤلاء بحملات اختطاف انتهت بعمليات قتل عناصر من أبناء الشعب الفلسطيني في غزة، حيث وجدت جثثهم في سراديب مقار الأمن الوقائي، وسلب ونهب وبث الذعر بين الناس حتى ما عاد أحد يأمن على نفسه وأهله وماله من أولئك الذين بثهم «محمد دحلان» في شوارع غزة وحواريها ليرقصوا الناس عشرة بلدي على زعم دحلان!!

لم نسمع أن أحداً تباكى على الحلم الفلسطيني يوم أن كان محمد دحلان ينقل بنود اتفاق مكة ومن مكة المكرمة أولاً بأول إلى أرباب نعمته الصهاينة، ولم يتباكَ أحد على الوحدة الوطنية الفلسطينية يوم أن قرر لـ «محمد دحلان» أربعة ملايين ونصف المليون دولار شهريّاً ليشتري بها الضمائر الخربة، ولم يتباكَ أحد على الوحدة الوطنية يوم أن أرسلت أمريكا السلاح

● الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم أولئك الأقزام الذين مسخوا القضية لتكون على مستوى قاماتهم القزمة وهاماتهم الذليلة أمثال محمد دحلان

عبر مصر والأردن لتسليح أزلام الأمن الوقائي والحرس الرئاسي، ولم يتباكَ أحد على الشعب الفلسطيني بعد أن أفرغت الحكومة التى كانت تقودها فتح خزائن السلطة الوطنية الفلسطينية من كل دينار ودرهم لتبقي الشعب فاغرا فاه للهواء!! ولم يتباكَ أحد على الشعب الفلسطيني وهو تقتطع أرضه ويقتل أطفاله على المحاسيم والحواجز الصهيونية، ولم يتباكَ أحد على الشعب الفلسطيني الذي يحاصر في أرضه ليموت جوعاً، في الحين الذي يموت غيره تخمة وسكراً وعربدة!! ولكنهم وهم الذين ما عملوا عملاً حقيقيّاً لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني على الرغم من كل القرارات التي اتخذوها على مستوى القمم واللمم !! حاصروا فلسطين وقضية فلسطين وشرفاء فلسطين لا لشيء اللهم إلاّ لأمر «أمريكا» لهم بفعل ذلك!!

ما الذي اقترفته «حماس» من أجل أن يحاصرها دهاقنة فتح، فضلاً عن أمريكا وبقية الدول الأوروبية، فتراهم إذ يلتقون -رجالات فتح- مع رجالات حماس في وجوههم حقد وغل كذلك الذي وصفه ربنا في المشركين الذين عاصروا المصطفى ﷺ: **﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون﴾** (القلم:٥١) في الحين الذي تكاد فيه ابتساماتهم أن تشق وجوههم يوم أن يحظوا بلقاء أولمرت، وقد شاهدنا هذا على التلفاز!! وكنا نحذر ونقول حذار فما تخفي صدورهم أعظم وأكبر وأخطر!! وكنا نشير إلى لحن القول المتفلت من أفواههم ونحذر من عدم الركون إليهم!! ألم يعلن ياسر عبد ربه من واشنطن وقبل أن يجف الحبر الذي وقع فيه اتفاق مكة، أنه ليس ثمة اتفاق وان الأمر كله لكسب الوقت، وقد قلنا يومها ومن على صفحات مجلتنا «البلاغ» إنه صدقكم وهو كذوب، يشترون وقتاً لتهريب السلاح إلى عناصر الأمن الوقائي وعناصر الحرس الرئاسي!!

حماس وانتفاضتها المباركة في المرة الأولى هي من أجبر الصهاينة على التفكير بالجلوس إلى رجالات منظمة التحرير الفلسطينية، حماس هذه كان من الممكن أن يفرش لرجالاتها السجاد الأحمر أنّا حلوا وأنّا ارتحلوا لو أنهم اعترفوا بإسرائيل، ولكن رجالات حماس يعتقدون، والشعوب العربية والإسلامية تعتقد الشيء نفسه، أن الاعتراف بإسرائيل والتنازل لها عن أي ذرة من تراب فلسطين هو خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين وهوخيانة للتاريخ والجغرافيا وخيانة للأجيال القادمة!! لذا قالوا بأنهم لن يعترفوا بإسرائيل وان كانوا على استعداد للاتفاق على هدنة طويلة يلتقط الشعب الفلسطيني فيها أنفاسه ليستعد لجولة أخرى!!

ولكن أمريكا وإسرائيل ومن يسير في ركبهم لم يرضوا من حماس هذه العزة والشكيمة والإصرار والترفع عن تراب هذه الأرض ومغرياتها، ولم يرق لهم مشاريع الشهادة التى تنتهجها حماس ورؤيتها الواضحة لهذه الحياة.

فهكذا نماذج تفضح الغارقين في وحل العمالة والخنوع والذل والعبودية لغير الله سبحانه وتعالى، ليس فقط أولئك السكارى والمتحلقين على طاولات القمار في أريحا ورام الله والمتأبطين لغواني بني صهيون في تل أبيب.

ليست حماس من سرق الحلم الفلسطيني ولا من دمره بل إن حماس ومشروعها الجهادي هو الحلم الفلسطيني ذاته، بل لعلي لا أبالغ إذا ما قلت إنه هو الحلم الذي يدغدغ مشاعر كل عربي ومسلم من المحيط إلى المحيط، الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم الذين شكلوا ولا يزالون الجدار الواقي والحامي لهذا الكيان الصهيوني منذ أنشئ، الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم الذين دخلوا الحروب من أجل تسليم الأرض للصهاينة، من خلال مسرحيات هزلية شعارها «انسحب ... انسحب» !! الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم أولئك الذين أدخلوا الشعب الفلسطيني في حروب لا ناقة له فيها ولا جمل في الأردن ولبنان ومن ثم في بلاد الخليج العربي قاطبة!! الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم الذي لم يستطيعوا السمو بأنفسهم ليكونوا على مستوى القضية، ولكنهم قزموا القضية لتكون على مستوى قاماتهم الذليلة!! الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم الذين رضوا بدولة الطين، الذين انتفخوا كأولئك الذين قال فيهم الشاعر:

أشباه مملكة في غير موضعها
كالهر يشكو انتفاخا صولة الأسد

الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم الذين أثروا على حساب الشعب وإن كان هذا الاثراء نتيجة لبيع الأسمنت الذي سيبنى به الجدار الصهيوني العازل!!

الذين سرقوا الحلم الفلسطيني هم الذين فركوا أصابعهم فرحاً، عندما حوصر الشعب الفلسطيني وجوع عقاباً له على انتخابه لحركة حماس!! وقد قالها «صائب عريقات» تعليقاً على الحصار، قالها متشفياً: «على الذي رقى بالحمار على المئذنة أن يقوم بإنزاله»!! تعليقاً على فوز حماس وما نتج عنه من حصار دولي للشعب الفلسطيني.

بعد هذه المقدمة دعونا نسأل بكل هدوء: هل كان من الممكن أن تلتقي أجندة قيادات منظمة التحرير الحاليين من أمثال محمود عباس وياسر عبد ربه ونبيل شعث ومحمد دحلان وجبريل الرجوب ونبيل عمر وأحمد قريع وصائب عريقات وغيرهم وأجندة حماس؟

من قال انهم قيادات لفتح وهم لا يرون بداً من الاعتراف بإسرائيل ومن التنازل لها عن كل الأراضي الفلسطينية أو جلها، ومن التنازل عن القدس ليس فقط ما تحت الحرم ولكن عن القدس كل القدس، وعندهم الاستعداد للتنازل عن حق العودة لأكثر من أربعة ملايين فلسطيني أجبروا فيما مضى على الرحيل عن أرضهم ووطنهم الفلسطيني، وعندهم الاستعداد على أن يضمحل الوطن ليكون مجرد كانتونات من الطين

● «حماس» هي الحلم الذي يدغدغ مشاعر كل عربي ومسلم من المحيط إلى المحيط





● رجالات حماس وكل المخلصين في هذه الأمة يوقنون أن التفريط بأي ذرة من تراب فلسطين هو خيانة لله ولرسوله وللمسلمين وللتاريخ والجغرافيا

المقطعة الأوصال!!

كيف يمكن أن يلتقي هذا التوجه مع من يرى أن فلسطين عربية إسلامية من النهر إلى البحر، وأنه لا يحق لأي كان أن يتنازل عن أي ذرة تراب مهما ازلهمت الأحداث واحلولكت الأجواء، وأن حق العودة هو حق مقدس لا يمكن التنازل عنه أو التفريط فيه، وأن على اليهود أن يعودوا إلى البلاد التى جاءوا منها ليتركوا فلسطين لشعبها، وإلا فإنه لا سلام مع من يغتصب الأرض ويشرد الأهل ويحاصر من أبى المغادرة ويدنس المقدسات..

إن خط القيادة العملية الحالية لفتح وخط حماس خطان متوازيان لا يمكن بحال من الأحوال أن يلتقيا ما دامت قيادات فتح على عمالتها وما دامت قيادات حماس على إخلاصها وترفعها وولائها لله ولرسوله وللمسلمين ولمقدساتهم وأرضهم!!

نعلم بل نكاد نجزم أن قيادات فتح المتنفذين يجلسون الآن يخططون مع الصهاينة لتجويع قطاع غزة، من خلال حصاره براً وبحراً وجواً، ومن خلال منع الماء والكهرباء والبترول والغذاء ممنين أنفسهم بانقضاض الشعب الفلسطيني في غزة على رجالات حماس.

ونعلم أن قيادات فتح الحالية تراهن على أمعاء شعبنا في الضفة الغربية، بمعنى أنها ستصرف رواتب الموظفين وستوزع الأموال التى ستنهمر عليهم من الدول الأوروبية وأمريكا وإسرائيل والدول العربية والإسلامية بعد أن أذن فرعون هذا العصر بإنهاء الحصار عن السلطة الوطنية بعد أن تسلم مقاليد الأمور في الضفة خريجي الأوكار الماسونية وقفازات المشاريع الصهيونية.

قيادات فتح الحالية تراهن على ضمير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وعلى ضمير كل عربي ومسلم في هذا العالم والعصر، من خلال حركة أشبه ما تكون بحركة المسيح الدجال الذي يحل الخير في أي مكان يحل به إمعاناً في فتنة الناس، بيد أن الواعين من أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وأبناء الشعب العربي والإسلامي في كل مكان يعلمون علم اليقين أن هذه القيادة قيادة خائنة، بل إن الأمر لم يعد بحاجة إلى مزيد من الدلائل، فها هي أمريكا وأوروبا ومن سار في ركاب المخطط الصهيوني يرحبون بعباس وحكومة الطوارئ ويعدون برفع الحصار الاقتصادي والسياسي عن هكذا حكومة، وما هذا إلاّ ثمناً للعمالة التي يتمتع بها هؤلاء..

نحن على ثقة بالله سبحانه وتعالى أولاً ومن ثم على ثقة بشعوبنا العربية المسلمة فى فلسطين وفي خارج فلسطين ثانياً من أنها سيخرج منها من يرفض قولا وعملا حصار وتجويع اخوانه في قطاع غزة، سيبرز من الضفة الغربية ومن كل أنحاء الوطن العربي والإسلامي من يقول ما قاله (هشام بن عمر) الذي ساءه حال المسلمين المحاصرين في شعب أبي طالب، فمشى إلى زهير بن أبي أمية، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال: «يا زهير، أرضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك، حيث ما علمت؟ أما اني أحلف بالله لو كانوا أخوال أبي الحكم - أبي جهل - ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه ما أجابك أبداً، فقال له ما أصنع وإنما أنا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لنقضتها، فقال قد وجدت رجلاً، قال ومن هو قال: أنا ، قال زهير: أبغنا ثالثاً، فذهب إلى المطعم بن عدي، فقال له: أرضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف وأنت شاهد ذلك موافق عليه؟ أما



• يجب على الشعب الفلسطيني أن يعلم أن خيرات حكومة الطوارئ كالخيرات التي يجلبها معه المسيح الدجال فاحذروا

• أمريكا وإسرائيل ومن يسير في ركبهم لم يرضوا من حماس هذه العزة والشكيمة والإصرار والترفع عن تراب هذه الأرض ومغرياتها

والله لو أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إلى مثلها منكم أسرع، فما زال هشام بن عمر يحثهم حتى أصبحوا خمسة رجال هو وزهير بن أمية والمطعم بن عدي وأبي البحتري بن هشام وزمعة بن الأسود فتواعدوا في خطم الحجون فتعاهدوا على نقض الصحيفة، فلما أصبح الصباح غدا زهير، وطاف بالبيت ثم أقبل على الناس فقال: يا أهل مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يبتاع منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة!! فقال أبوجهل: كذبت والله لا تشق، قال زمعة بن الأسود: والله أنت أكذب ما رضينا بها حين كتبت، قال البحتري: صدق والله «زمعة» لا نرضى ما كتب فيها ، فقال المطعم: صدقتما وكذب من قال غير ذلك، وقال هشام بن عمر: نحوا من هذا، فقال أبوجهل: هذا أمر قضي بليل، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأكلة قد أكلتها إلاّ كلمة باسمك اللهم».

أمر قضي بليل على أيدي رجال كانوا مشركين لم يدخلوا في دين محمد ﷺ بعد، فكيف لا يجتمع شرفاء وعقلاء الضفة الغربية ليضربوا على أيدي هذه الطغمة التي استبانت عمالتها لأعداء الأمة والدين للصغير والكبير للمتعلم والجاهل للقريب والبعيد.

إن سكتم على تجويع اخوانكم في غزة، وإن سكتم عن مطاردة شرفاء فلسطين في الضفة فسنكون مثل عابد بني إسرائيل الذي استدرجه الشيطان إذ لفته عن قطع شجرة كان الناس يتوجهون لها في العبادة مقابل ثلاثة دنانير يضعها كل يوم تحت رأسه، فلما كان اليوم الرابع استفاق ولم يجد شيئاً فذهب لمصارعة الشيطان فلم يصرعه كما فعل في المرة الأولى بل صرعه الشيطان وجثم على صدره، فلما سأله عن ذلك قال الشيطان كانت غضبتك في المرة الأولى لله فصرعتني، أما غضبتك الآن فللدنانير فصرعتك.

سينعم عليكم الطواغيت ببعض الفتات فإذا ما استتب لهم الأمر عاملوكم معاملة من لا تزيد قيمته عن قيمة ما يخرج من بطونكم لأن همكم انحصر فيما يدخل فى البطون.

يا أهل فلسطين في الضفة والقطاع، يا شعوبنا العربية والإسلامية، ارفضوا العمالة وحاصروها واقلعوها كما اقتلعت من غزة، ارموهم خلف الحدود، أرموا نتاج أوسلو البائسة التي صنعت سلطة عنوانها خدمة الاستراتيجية الإسرائيلية أمنيّاً وسياسيّاً واقتصاديّاً!!

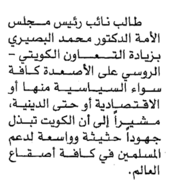
نحن لا نبكي الشعب الفلسطيني ولا نرثيه ولسنا نخاف عليه، فهو بشارة المصطفى ﷺ الذي قال فيه: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قيل من يا رسول الله؟ قال: ألا أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

نعم لا يضرهم من خذلهم، ولا من عاداهم، فما عسى يضير البحر أمسى هائجاً أن رمى به غلاما بحجر!!

هو الليل يرخي سدوله، وهل بعد اكتمال الليل الا بزوغ فجر الأمة بعدما تسقط آخر ورقة توت عن سوءات وعورات العملاء!!!

محادثات برلمانية روسية

د. البصيري يطالب بحل المشاكل العالقة بدور اللجان الخيرية في مساعدة مسلمي روسيا





د. محمد البصيري أثناء المؤتمر

طالب نائب رئيس مجلس الأمة الدكتور محمد البصيري بزيادة التعاون الكويتي – الروسي على الأصعدة كافة سواء السياسية منها أو الاقتصادية أو حتى الدينية، مشيراً إلى أن الكويت تبذل جهوداً حثيثة وواسعة لدعم المسلمين في كافة أصقاع العالم.

وأضاف البصيري في لقاءاته مع المفتي الأعلى للقطاع الأوروبي من روسيا الشيخ «راوي عين الدين» ومستشار الرئيس الروسي «أصلام أصلاخانوف» ونائب رئيس مجلس الدوما «فلاديمير جيرينوفسكي»: إن الكويت تحرص أشد الحرص على دعم جهود الأمن والسلام في العالم على أسس من العدالة والمساواة وتنبذ الإرهاب.

ودعا البصيري إلى دور روسي واسع في حل قضايا الشرق الأوسط، لاسيما وأن هناك مشاكل تتعلق بالقضية الفلسطينية والعراق ولبنان والمناطق الفلسطينية، لافتاً إلى أن روسيا تعرف أن هناك حاجة لتدخلها لإعادة التوازن لمنطقة الشرق الأوسط.

وشدد البصيري على أهمية حل المشاكل العالقة بشأن دور اللجان الخيرية الكويتية التي تعتبر خير سفير لبلادها في معاونة مسلمي روسيا وإعادة نشاطها في هذا المجال.

وقال البصيري: إن الكويت تريد تبادلاً تجارياً واسعاً مع الجانب الروسي سواء على المستوى الحكومي أو على مستوى القطاع الخاص، لافتاً إلى أن روسيا تملك خبرات في مجالات الطاقة والنفط، ولها أن تساهم في الاستثمار في الكويت أو العكس بحيث يرتفع التبادل التجاري عما هو عليه الآن.

مفتي روسيا: المسلمون بلغ عددهم ٢٠ مليوناً ويزدادون كل عام، وعدد المساجد في الحقبة الروسية كانت ٣٥٠ مسجداً، أما الآن فبلغ ٥ آلاف مسجد و٥٠ مركزاً إسلامياً و٤ جامعات إسلامية

من جانبه، أشاد المفتي الأعلى للقطاع الأوروبي من روسيا الشيخ راوي عين الدين بجهود الكويت وعلاقات المسلمين الروس بها، مشيراً إلى جهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية واللجان الخيرية الإسلامية الكويتية التي تحرص باستمرار على دعم المسلمين الروس.

وأوضح المفتي أن المسلمين الروس يبلغون زهاء عشرين مليوناً ويزدادون سنوياً نتيجة سماحة الإسلام ووضوحه مع تمكين الدستور الروسي للمسلمين أداء دورهم وشعائرهم وطقوسهم الإسلامية وهو ما كان صعباً في زمن الاتحاد السوفياتي السابق.

وقال المفتي: إن عدد المساجد كان ٣٥٠ مسجداً في الحقبة السوفياتية، أما الآن فإن عدد المساجد يبلغ نحو ٥ آلاف مسجد وهو تطور واضح علاوة على فتح عدد من المراكز الإسلامية التي تبلغ ٥٠ مركزاً إسلامياً، إضافة إلى ٤ جامعات إسلامية بمختلف أنحاء روسيا.

وامتدح المفتي الدور الذي يقوم به المسلمون الروس، مشيراً إلى أنهم يتبوأون مراكز مهمة في روسيا بمختلف الوظائف الحكومية وغير الحكومية، معتبراً ذلك اندماجاً واقعياً لهم في مجتمعهم الروسي، إضافة إلى أن للمسلمين الروس تمثيلاً نيابياً في البرلمان الروسي.

وكشف الشيخ راوي عين الدين عن قرب رفع حظر الحكومة الروسية على بعض الجمعيات الخيرية الكويتية لتعاود العمل في المناطق الإسلامية التابعة للاتحاد الروسي، لاسيما وأن لها دوراً بارزاً في مساعدة المسلمين هناك.

خلال ٢٠٠٥/٢٠٠٦

الصندوق الكويتي موّل ٢١ مشروعاً بـ ١٩٨ مليون دينار

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أنه مول ٢١ مشروعاً خلال السنة المالية ٢٠٠٥/٢٠٠٦ بقيمة إجمالية بلغت نحو ١٩٨ مليون دينار كويتي.

وأضاف الصندوق الكويتي في تقريره السنوي ٢٠٠٥/٢٠٠٦: إن هذه المشروعات شملت قطاعات الطاقة والنقل والزراعة والقطاع الاجتماعي واستفادت من تلك المساعدات ثماني دول عربية وخمس أفريقية وثمان آسيوية وأوروبية. وأوضح أن نصيب الدول العربية من قيمة إجمالي قروضه بلغت ٥٤ في المائة، ونصيب الدول الأفريقية ٢٠ في المائة، والدول الآسيوية والأوروبية ٢٦ في المئة.

وقال: إن هذه القروض قدمت بشروط ميسرة تراوحت آجالها ما بين ١٧ سنة و٢٧ سنة.

وأضاف: إنه قدم خلال السنة المالية المذكورة معونات فنية ومنحاً بقيمة إجمالية بلغت ٣,٥٢٣ مليون دينار استفادت منها تسع دول ومؤسسة واحدة.

وأشار إلى أنه بانتهاء السنة المالية ٢٠٠٥/٢٠٠٦ يكون قدم منذ إنشائه ٦٩٦ قرضاً بقيمة إجمالية قدرها ٣٧٢٧ مليون دينار، وأن قيمة المسحوبات منها للصرف على تنفيذ المشروعات بلغت نحو ٢٩٥٤ مليون دينار، كما بلغ إجمالي المسدد منها نحو ١٦٠٢ مليون دينار.

وعن الدول المستفيدة من قروضه قال الصندوق: إن إجمالي عددها بلغ ١٠١ دولة منها ١٦ دولة عربية بنسبة ٥٣,٣ في المائة و٤٠ أفريقية بنسبة ١٧,٥ في المائة و٣٤ آسيوية وأوروبية بنسبة ٢٦,٧ في المئة و١١ من أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بنسبة ٢,٥ في المائة.

«الإصلاح» تستنكر بشدة إعطاء ملكة بريطانيا لقب «الفارس» لـ«سلمان رشدي»

استنكرت جمعية الإصلاح الاجتماعي في بيان لها قيام ملكة بريطانيا بإعطاء المرتد عن الإسلام سلمان رشدي لقب «الفارس»، مبينة أنه طعن في الدين الإسلامي ورسوله الكريم ﷺ، مشيرة إلى أن قيام الملكة بهذا العمل يدل على أنها لا تقيم اعتباراً وتقديراً لأكثر من بليون مسلم في العالم ولا لأية علاقة ديبلوماسية واستراتيجية مع العالم الإسلامي، وأن ذلك يعد قمة المهانة للعرب والمسلمين.

وقالت الجمعية: إننا لا نستنكر أن تقوم بريطانيا بإعطاء هذا اللقب لهذا الرجل المرتد عن دينه والمستحق لعقاب الردة فقط، ولكننا نستنكر كيف تتمادى هذه الدولة العظمى وذات الحضارة في غيها ولا تعود إلى رشدها، وتتجه نحو الحق والعدل والإنصاف وكيف تستمر كحلقة من حلقات مسلسل محاربة الإسلام في العصر الحديث، وقد سبقتها النرويج حيث شوهت صورة رسول الله ﷺ بما نشرته من رسوم، ثم تلاها البابا بندكت السادس عشر في إيطاليا باستهزائه بالدين الإسلامي بما وصفه بأن الإسلام انتشر بالسيف، واليوم تتوجها ملكة المملكة المتحدة البريطانية بإعطاء لقب فارس لمن هو نكرة وخارج عن الإسلام. إن كل ذلك لن يثني المسلمين عن دينهم وسينتشر الإسلام بعزة عزيز أو ذلة ذليل. عزا يعز به الله الإسلام وأهله، وذلا يذل به الكفر وحزبه.

وتدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي الحكومات في العالم الإسلامي ومجلس الأمة الكويتي، مناداة بريطانيا بأن تعيد النظر بموقفها وتسحب القلب من هذا الشرير وتحاكمه على اعتدائه على أكثر من بليون مسلم. قال تعالى: {**لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور**} (آل عمران: ١٨٦).

الكويت تحصل على المركز الأول في مسابقة حفظ القرآن في الهند

أعلن مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «خالد بوغيث» عن حصول الكويت على مراكز متقدمة في المسابقة العالمية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم في مدينة حيدر آباد في جمهورية الهند، التي أقيمت في الفترة من الثامن إلى العاشر من شهر يونيو لعام ٢٠٠٧ وبمشاركة العديد من الدول، إضافة إلى البلد المنظم للمسابقة الهند.

وقال «بوغيث»: لقد حصل المتسابق الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي على المركز الأول في مجال حفظ القرآن الكريم، كما حصل المتسابق الشيخ أحمد الطرابلسي على المركز الثالث في مجال التلاوة.

وقال المتسابق الشيخ عبدالعزيز العنزي الذي حصل على المركز الأول في مسابقة الهند الدولية لحفظ القرآن الكريم: إن هذا الإنجاز جاء بفضل كبير من الله عز وجل، وبفضل جهود الشيخ المحفظ، إضافة إلى الدعم الكبير الذي لمسته من قبل إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ويكمل المتسابق الشيخ أحمد الطرابلسي قائلاً: «تشرفت بتمثيلي لدولة الكويت الحبيبة في مجال حفظ القرآن الكريم، حيث إنني سبق وأن مثلتها في ميادين أخرى منها الرياضة، حيث حصلت على مركز متقدم يذكرني بالماضي الجميل».

من جانبه، أعرب سفير الهند المعتمد لدى الكويت غانا باثي عن سعادته الكبيرة لما حققته الكويت من إنجاز في المسابقة العالمية لتحفيظ وقراءة القرآن الكريم التي استضافتها مدينة حيدر أباد أخيراً.

وأضاف باثي قائلاً: «أهنئ الكويت أميراً وحكومة وشعباً على هذا الإنجاز، كما أهنئ المتسابقين الكويتيين الذين فازوا في تلك المسابقة».

سلة أخبار

● قدم الصندوق الكويتي قرضاً لمصر بلغ ٢٦ مليون دينار كويتي «ما يعادل ٨٦ مليون دولار أمريكي» مخصص لإعادة تأهيل صناعة الدواجن في مصر، ويعد الصندوق الكويتي للتنمية منذ إنشائه شريكاً أساسيّاً للتنمية في مصر. وتعد هذه الاتفاقية الـ ٣٩ حيث بلغ إجمالي التعاون بينهما بليون ونصف البليون دولار، إضافة إلى ما يقرب من ٢٠ مليون دولار كمنح لا ترد.

● أعلن بيت الزكاة أن إجمالي عدد الأسر المستفيدة من مساعدات البيت داخل الكويت ١٩٤١٦ أسرة خلال الفترة من ١ يناير الماضي وحتى ٣٠ أبريل الماضي بمبلغ ٦,٦٦٨,١٠٨ دنانير، كما بلغ عدد المستفيدين من المواد الغذائية والعينية ٤٦٥٠ أسرة، تكلفتها ٣٨٤٢٤٦ ديناراً. أما المشاريع الخارجية خلال الفترة نفسها، فبلغت ٦٢ مشروعاً بتكلفة ١,١٢٧,٨٤٣ ديناراً، فيما بلغ عدد الأيتام المكفولين ٢١,٩٨٣ يتيماً في ٣٧ دولة، كما بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون على نفقة البيت ٩٦٥ طالباً في ١٣ دولة.

● قال القائم بأعمال سفارة الكويت لدى الجزائر «أحمد الجيران»: إن «الكويت من بين الدول السباقة للاستثمار في الجزائر، خصوصاً في المجال العقاري في السنوات الأخيرة». وأكد الجيران أن «الكويت منحت الجزائر أربعة قروض بقيمة ٢٥٠ مليون دولار أمريكي للاستثمار في مشاريع نفطية ومشاريع سكنية آخرها كان مشروع إسكان قدرت قيمته بـ ١٣ مليون دولار أمريكي».

في حديث لصحيفة إسبانية

الملك عبدالله: انفجار الوضع في الشرق الأوسط لن يقتصر تأثيره على المنطقة



خادم الحرمين الشريفين

حذر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من انفجار الوضع في الشرق الأوسط «المثقل بالهموم».

وقال خادم الحرمين في حديث لصحيفة «البايس» الاسبانية مخاوفي هي مخاوف جميع العقلاء من أن ينفجر الوضع الذي لن يقتصر تأثيره على المنطقة فحسب بل والعالم أجمع.

وعن منابع الإرهاب الدولي أكد انه إذا ما أردنا التعرف على منابع الإرهاب الدولي، فعلينا التوجه إلى بؤر النزاعات الدولية التي تشكل أرضاً خصبة يستغلها الإرهابيون للترويج لمخططاتهم الإجرامية ومنطقتنا زاخرة بهذه المشكلات. وبالتأكيد فإن حل هذه النزاعات لن يساهم فقط في تحقيق أمن واستقرار المنطقة وشعوبها، بل وسيدعم جهودنا المتواصلة في مكافحة هذه الظاهرة ويجرد الإرهابيين من حجة استغلالها لتحقيق مآربهم الخبيثة.

وحول البرنامج النووي في المنطقة قال خادم الحرمين: إن البرنامج النووي في المنطقة يشكل عبئاً إضافياً عليها، وموقفنا يتمثل أولاً في أهمية عدم انتشار الأسلحة النووية بها، والعمل على معالجة هذا الملف بالطرق السلمية بعيداً عن لغة التشنج والتوتر، بما يكفل حق دول المنطقة في الاستخدام السلمي للطاقة النووية وفق معايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مع تطبيق هذه المعايير على كافة دول المنطقة بدون استثناء.

وعن استقرار أسواق النفط العالمية أكد خادم الحرمين أن السعودية باعتبارها من كبار المنتجين والمصدرين حريصة على أن تكون مصدراً آمناً ومستقراً لإمداد السوق الدولي بالنفط، وتحقيق التوازن المطلوب الذي يحافظ على استقرار السوق والاقتصاد الدولي. ولا يضر بالتنمية.

وعن الدور الذي يمكن أن تلعبه السعودية لتقريب وجهات النظر بين العالمين الإسلامي والغربي عقب أحداث سبتمبر.

قال: أحداث سبتمبر لم تقتصر آثارها على المملكة فحسب، بل امتدت لتشمل جميع دول العالم بمختلف اعراقه وثقافاته، الأمر الذي استوجب منّا جميعاً جهداً مضاعفاً في محاولة احتوائها وتجسير الهوة العميقة التي أحدثتها. وجهودنا في المملكة تنطلق أولاً وأخيراً من هدي مبادئنا الإسلامية الحنيفة التي تدعو إلى المحبة والوئام والتعايش السلمي بين الشعوب، وتحريم قتل النفس الإنسانية البريئة. هذه هي الرسالة التي عبرنا عنها بكل وضوح سواء في محيطنا العربي أو الإسلامي، وأيضاً في لقاءاتنا المتواصلة مع حكومات وشعوب العالم. ونحن نتطلع إلى قيام الغرب بجهد مماثل في ترسيخ مبادئ الاحترام بين الثقافات والديانات والمعتقدات حتى نصل إلى الأهداف المتوخاة في تحقيق التعايش السلمي بين الشعوب. ولابد في هذا المجال من الإشادة بالمبادرة التي طرحتها دولة رئيس وزراء أسبانيا والداعية إلى حوار بين الحضارات يقود إلى التحالف بينها وإلى إجراء مصالحة بين الغرب والعالم الإسلامي، وهذه كلها أفكار بناءة نؤيدها كل التأييد.

مجلس الوزراء السعودي يدعو الفلسطينيين إلى الالتزام بتقوى الله في ما تعاهدوا عليه أمام الكعبة المشرفة، وما أقسموا عليه بأن يتحدوا وألا يتقاتلوا

دعا مجلس الوزراء السعودي القادة الفلسطينيين إلى الالتزام بتقوى الله في ما تعاهدوا عليه أمام الكعبة المشرفة، وما أقسموا عليه بأن يتحدوا وألا يتقاتلوا، معرباً عن عميق ألمه لما يجري من اقتتال وصراع بين حركتي «فتح» و«حماس»، يسيء للكفاح الفلسطيني ويدفع الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ثمناً باهظاً على مختلف المستويات.

وأكد المجلس خلال الجلسة الأسبوعية التي عُقدت في الرياض، برئاسة نائب العاهل السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز، على أن مقتضى ذلك العهد الوقف الفوري لكل ما يجري من عمليات قتل وحشية وتصفيات جسدية، بل تحريم الدم الفلسطيني والعودة إلى الحوار والتفاهم لحل الخلافات.

الأمير سلطان بن عبدالعزيز

وشدد المجلس على أنه يجب على الإخوة الفلسطينيين أن يدركوا أن هذا الصراع لن يؤدي إلاّ إلى هدم القضية الفلسطينية بكامل أركانها، وأن تاريخ النضال الفلسطيني شوّهته الأحداث الجارية بينهم. واستنكر المجلس ودان عملية التفجير الإجرامية التي وقعت في بيروت مؤخراً، وأدت إلى مقتل العديد من الأبرياء، وحث جميع اللبنانيين على الوقوف صفاً واحداً في وجه كل من أراد النيل من لبنان ووحدته واستقراره وأمنه. وجدد المجلس التأكيد على أن ما يعيشه العراق الشقيق من تداعيات، واستمرار الأعمال الإرهابية التي أودت بحياة الآلاف من الأبرياء، وطالت المساجد، ستؤدي إلى إذكاء الفرقة بين مواطنيه، مشيراً إلى أن مسؤولية التصدي لتلك الأعمال تتطلب عملاً عراقياً مشتركاً من جميع مؤسساته الرسمية والشعبية.

الخطيب المميز يجب أن يكون على علم بمتطورات العصر

مؤتمر الأئمة والخطباء في البحرين يقرر: ضرورة تعديل الخطاب الإسلامي ليتناسب مع العصر

أكد وزير العدل والشؤون الإسلامية في البحرين الشيخ خالد بن علي آل خليفة أن الخطاب الإسلامي هو الأداة المثلى لتحقيق أمن المجتمع الإسلامي، وتحقيق الوحدة الوطنية والإسلامية، وأننا إن استطعنا أن نطور خطابنا الإسلامي ليلائم متطلبات العصر فإننا سنستطيع أن نحفظ مقدرات الأوطان، ونرتقي بأساليب الخطاب الإسلامي.



الشيخ خالد بن علي

وشدد على ضرورة مواكبة الخطاب الإسلامي لمقتضيات العصر، وأن يواكب الخطباء والدعاة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي عمت العالم أجمع، مشيراً إلى أن الخطيب المميز يجب أن يكون على دراية وعلم بمتطورات العصر، وأن تكون أطروحاته ضمن الثوابت المشتركة بين المذاهب المختلفة، مبتعداً عن مسارات التكفير والتبديع والتفسيق. جاء ذلك بمناسبة ختام مؤتمر الأئمة والخطباء والدعاة «نحو خطاب مرتبط بالأصل.. متصل بالعصر» الذي أقيم تحت شعار «الخطاب الإسلامي وأمن الأمة»، برعاية الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وبتنظيم من إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة العدل والشؤون الإسلامية. ونوه الشيخ خالد إلى ضرورة أن يكون هناك احترام متبادل بين الخطيب ومستمعيه، وأن يكون هناك دائماً تواصل بينهما. مؤكداً أهمية أن يكون الخطيب منفتحاً على مختلف الحضارات ملماً بالثقافات الأخرى، وأن ينزه الخطيب دور العبادة عن الاطروحات السياسية والمزايدات البالية والنزاعات الشخصية، بما يحفظ قدسيتهما.

وجاء في البيان ما يلي: العمل على تجديد الخطاب وتحديث لغته ضرورة تحتمها ظروف العصر ومستجداته، وإعادة اعتبار الدور الجوهري للمنبر في إحداث نقلة نوعية إيجابية مشرقة لواقع الأمة الإسلامية، وضرورة استحداث استراتيجية إسلامية موحدة لتحديث الخطاب الإسلامي ترتكز على الوسطية عقيدة ومنهجاً وسلوكاً، وتربط خطابنا الإسلامي بالزمان والمكان والإنسان، موصولاً بالواقع، مشروحاً بلغة العصر، والتركيز على إيجاد خطاب إسلامي يسهم في تعزيز الوحدة الإسلامية، وتثبيت ركائزها، وتفعيل مقوماتها، والعمل على تقليص أنماط الخطاب المذهبي والطائفي والفئوي والسياسي والتكفيري، ودعم وسائل الخطاب الإسلامي المساند للأمن الفكري والاجتماعي والوطني، وضرورة أن يراعي الخطيب أحوال المخاطبين، واختلاف البيئات، وتنوع الأعراف، والتركيز على الثقافة اللغوية والأدبية والتأثير الإيجابي لدى الخطيب والداعية والإلمام بأحداث العصر ومستجداته بما يشمل قوة المضمون وجمال الأسلوب، وحث المؤسسات ذات الصلة للتعاون البناء مع الجهات التي تتبنى استراتيجيات تحديث الخطاب الإسلامي، والبحث عن وسائل جديدة تمنح قوة تأثير إيجابية للخطاب الإسلامي لدى غير المسلمين، ودعم مسيرة الحوار الحضاري والتفاعل الإيجابي والتواصل الإنساني مع الحضارات والثقافات الأخرى والاستفادة من الآخر بما لا يتعارض مع ثوابت الدين الحنيف على قاعدة، وتنزيه المنبر عن التوظيف في الدعاية السياسية، والإسقاطات الشخصية والنزاعات الخلافية، والعمل على إنشاء منظمة إسلامية عالمية تتبنى تنفيذ استراتيجية تحديث الخطاب وتطويره بما يخدم مصالح الأمة الإسلامية ويحقق وجودها الحضاري وقوتها العلمية والدينية والفكرية والثقافية، والعمل على إنشاء معهد لتأهيل وتدريب الأئمة والخطباء والدعاة تحت مظلة وزارة العدل والشؤون الإسلامية، وإبراز جوانب الوسطية في خطب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وخطب آل البيت والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وعلمائهم الذين اتصفوا بالعدالة والوسطية والمرونة والانفتاح وعرضها بأسلوب شيق جذاب، وترسيخ الأصول الموحدة للصف الإسلامي بإبراز المتفق عليه والمشترك فيه بين جميع الاتجاهات والبعد عن الخلافات

متفرقات

● أمر الشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الإمارات بتحويل مبلغ خمسة ملايين دولار إلى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة «الأونروا»، وذلك لتقديم مساعدات للنازحين الفلسطينيين من مخيم «نهر البارد» شمال لبنان.

● دعا فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في السعودية إلى عدم توظيف «الفتوى الشرعية» في غير محلها أو استغلالها بتكفير الأشخاص دون ضوابطها الشرعية ومحتوياتها التي ذكرت أو أصدرت من أجلها الفتوى.

● احتلت دولة الإمارات المرتبة الأولى في حجم الاستثمارات السياحية بين دول المنطقة، بقيمة ٢٣٤ مليار دولار بنسبة ٧٠ بالمائة من مجمل قيمة المشاريع في المنطقة، أي ما نسبته ٥٠ بالمائة من المساحة الإجمالية المخصصة للمشاريع السياحية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

● تمتلك طيران الإمارات حالياً ١٠٣ طائرات من طرازي ايرباص وبوينج من مختلف الأحجام. وقد تعاقدت الشركة على شراء ١١٠ طائرات جديدة من أحدث طرازات ايرباص وبوينج بقيمة تصل إلى نحو (١١٠ مليارات درهم / ٣٠ مليار دولار). وسيتم استلام الطائرات المتعاقد عليها في عام ٢٠١٢ بمعدل طائرة شهرياً.



دار ابن لقمان على حالها

فهل يحفر اليهود قبر دولتهم بأيديهم في لبنان؟

يقال إن العدو اليهودي يدرب جيشه استعداداً لخوض جولة أخرى مع المقاومة اللبنانية لرد ما يسميها (كرامته) التي مرغتها تلك المقاومة بالتراب، خلال اشتباك العام الماضي حيث تعوّد أن يقابل جيوشاً نظامية مهيأة للانهزام ومبرمجة له (لغرض تشجيعه ورفع روحه المعنوية المنهارة دائماً!). ولكنه حين واجه قوى حرة لا يستطيع الوقوف أمامها ولو استخدم كل وأعتى ألوان البطش والتدمير بما يمتلك من سلاح أمريكي يستفرغ به جهده، ويصب أقسى نقمته على الأبرياء والأطفال والنساء!- فعل الجبان الخوار-!

نقول للعدو كما قال شاعر مصري للويس التاسع الذي أسِر وحُبس في (دار ابن لقمان بالمنصورة في مصر) حين فكر في العودة إلى غزو مصر (دار ابن لقمان على حالها) أي تنتظره ليسجن بها ويقيد (والقيد باق والطواشي «الحارس» صبيح)!

فإن السواعد والعقائد التي هزمت العدو ودحرته وردته خائباً عن ديارها وأفشلت خططه في استئصالها لا تزال موجودة بل زادت شكيمتها واستعداداتها، ولو أن العدو استعان بقوى عالمية (اليونيفيل) لحمايته، لكنه إذا تدخل هذه المرة فلن تكون النتيجة بالنسبة له أحسن من سابقتها- إن لم تكن أسوأ بكثير!

بالطبع لا شك أن العدو استفاد من حربه السابقة ضد لبنان واعتبرها وغيره هزيمة ساحقة وقد تكون في بعض جوانبها هزيمة للصهاينة مع أنهم أوقعوا في لبنان أضعاف ما وقع لهم من الخسائر المادية والبشرية، ولكنها ليست هزيمة كاملة ولا ماحقة حيث إن الصهاينة يعترفون بأن (كيانهم الهزيل) لا

• مـاحصل في شـمـال لبنـان من تدبيـر اليـهـود لتـحـقـيق أغـراض خـبـيـثـة مـعـينة؟!

يحتمل هزيمة حقيقية واحدة فالبحر من ورائهم وبحار المعادين من حولهم فأين المفر إلا إلى الأمام بترتيب (الأوضاع الرسمية) حولهم إلى ما يؤمنهم ويضمن تغلغلهم وسيطرتهم مما نجحوا فيه إلى حد وإلى حين ولكن الصهاينة لا يكفون عن الكيد وعن التآمر فهو ديدنهم وعليه يتغذون، وبه يتنفسون!

ولذا لا نستبعد أن تكون لهم يد في ما حصل في لبنان أخيراً (ولو بطرق موارية وخفية وبتعاون سري مع حلفاء قدماء ومتسترين... إلخ)، حيث يقال في كل فتنة وكارثة ومصيبة ومؤامرة - خصوصاً إذا تضرر منها الفلسطينيون والإسلاميون - (فتش عن اليهود) فهم من يسعون في الأرض فساداً كما وصفهم الله تعالى بصدق مما لا يجب أن يغيب عن بالنا أبداً. فإن الاشتباكات التي حصلت في شمال لبنان تضرر منها ولا شك الفلسطينيون والإسلاميون واللبنانيون - وخصوصاً السنة - فقد جرت الاشتباكات في مناطقهم ولربما تستثمر تلك الفتن في أمور شتى منها:

١- نزع سلاح الفلسطينيين - وخصوصا في المخيمات - حيث يعتبر - من جهته- ضماناً لأمنهم حتى لا تتكرر فيهم مذابح كمذبحة صبرا وشاتيلا - واحتياطا يمكن أن يعوق أي خطط صهيونية للسيطرة على لبنان وغزوه - كما حصل عام ١٩٨٢ وبالتالي فسلاحهم بمثابة قوة احتياطية للمقاومة اللبنانية والوطن والجيش اللبنانيين.

٢- التبرير لاستمرار اضطهاد الفلسطينيين ومنعهم من كثير من مقومات الحياة والعمل الضرورية وبالتالي التمهيد لترحيلهم من لبنان إلى أماكن مخطط لها أن تحتوي أكثر الفلسطينيين في لبنان والعراق وسوريا ومناطق أخرى؟ومن أهم (المنافي الجديدة المرشحة للفلسطينيين) منطقة الأزرق في الأردن مثلا التي يقال إن أكثر البنية التحتية جاهزة فيها منذ سنوات لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين.!!

• العدو الصهيوني استفاد من حربه السابقة ضد لبنان واعتبرها هزيمة وإن كانت خسائر لبنان المادية والبشرية أضعاف خسائره

• الصهاينة يخططون مع سمير جعجع ووليد جنبلاط للفتك بالفلسطينيين العزل وطردهم من لبنان إلى الصحاري العربية

٣- بقاء الفلسطينيين مجردين من كل قوة وعرضة لفتك عصابات بهم، حيث يخطط الصهاينة والأمريكان مع أمثال السفاح الشقي (سمير جعجع) والأبله الساقط (وليد جنبلاط)، لتكوين عصابات للفتك بفلسطيني لبنان، على غرار العصابات العراقية، التي تفتك بالفلسطينيين العزل هناك! فإذا بقوا مسلحين فإن المهمة تكون أصعب بكثير ولن يمكن تكرار (مأساة صبرا وشاتيلا) ثانية! وذلك تمهيداً كما ذكرنا للترحيل لا لفلسطين ولكن للصحاري العربية بعيداً حتى لا يتمكنوا من الثأر من اليهود ودولتهم!

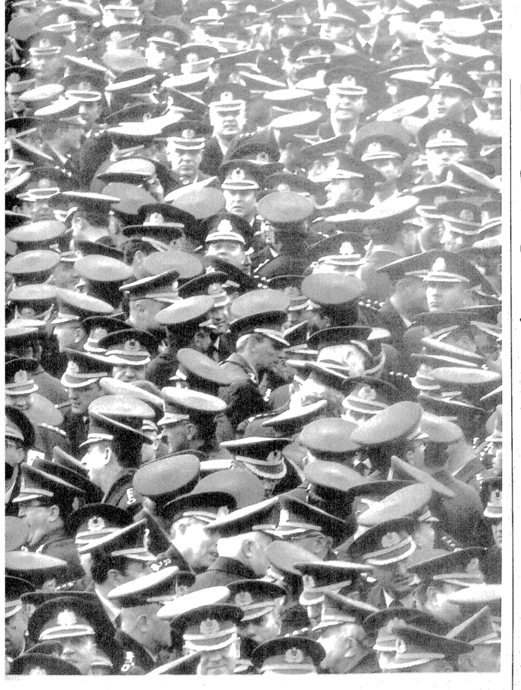
هذا وقد سبق أن تعرض مخيما (نهر البارد والبداوي) شمال لبنان لقصف متواصل من القوات السورية والليبية لمدة طويلة، بحجة اختلاف البلدين مع ياسر عرفات حينها وقبل ذلك فتكت القوات السورية بمخيم (تل الزعتر) قرب بيروت مما كان من مقدمات استسلام مدريد ونفي المنظمة وما تبع ذلك مما نرى على أرض الواقع حتى الآن!!

٤- حشد لـ (قوى لبنانية معينة) وخصوصاً من بعض الصليبيين والدروز، ولا زال طعم أحداث فتنة السبعينيات في أفواههم ليكونوا قوة خلفية والمقاومة اللبنانية من الخلف في أية محاولة يهودية للثأر لهزيمتهم النسبية في حرب صيف ٢٠٠٦. إضافة لما يمكن أن يُرتب من دور للقوات الدولية (اليونيفيل).! ولا ننسى كلمة رئيسة ألمانيا: إن الجيش الألماني أرسل إلى جنوب لبنان لحماية (إسرائيل)!!، مع أن من شروط استسلام ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية ألا يكون لهما جيش قوي ومحرم على جيشهما مغادرة بلادهما إلى أي مكان! لكن (كله في سبيل الأمن الصهيوني يهون وتمزق كل القوانين وسيكون مقدمات وبال على الأمريكيين وحلفائهم الآخرين - والله أعلم) لا شك أن ذلك من مهمات تلك القوة!! فكيف بمواجهة العالم؟!

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف:٢١).



عسكر تركيا وحلفاؤهم يصرّون على استمرار فرض العلمانية على الشعب التركي المسلم!



يقول خبير أمريكي في الشؤون التركية: إن المجلس العسكري الأعلى (الحاكم الفعلي لتركيا حكماً دكتاتورياً مقنعاً عن بعد) لا يمكن أن يصله إلاّ إحدى ثلاثة أنواع من العسكر:

١- يهود الدونمة.

٢- النصيريون (العلويون) وهم طائفة مرتدة يتكاثرون في جنوب شرق تركيا وعلى الحدودالسورية ويحقد أغلبهم على عامة المسلمين من الأتراك.

٣- أبناء الدولة من الذين ربتهم الدولة على مبادئ أتاتورك وأشربتهم إياها!

ولهذا نجد - من عهد (مصطفى كمال ملغي الخلافة وفارض العلمنة والتغريب) حساسية لدى الدولة التركية من كل ماهو إسلامي أو قريب الإسلام كالحجاب وغيره ونجد (تناغماً كاملاً) مع كل ما يتعلق باليهود والدولة الصهيونية! حتى بدأت الأمور تخف حدتها مع مطامح تركيا لدخول الاتحاد الأوروبي ورقابة هذاالاتحاد على (الهيمنة العسكرية) على الأوضاع والحد منها كشرط (ديمقراطي) حيث - من خلال اللعبة الديمقراطية - استطاع أن يصل حزب من أبناء

• منذ عهد أتاتورك الذي لغى الخلافة الإسلامية والدولة التركية لديها حساسية من كل ما هو إسلامي أو قريب من الإسلام كالحجاب مثلا

الأغلبية التركية المسلمة السنية كآبائهم وأجدادهم وعموم شعبهم وليسوا من (الأقليات السالفة الذكر التي تحدث عنها تقرير الخبير الأمريكي)!

وتمنى العسكر إحداث انقلاب - كعادتهم - وهم يحكمون قبضتهم على الجيش ويحولون دون وصول أي (مستقيم) إلى أية رتبة عليا! ولذا تجد عمليات (الإقالة والتصفيات في الضباط مستمرة) كلما اكتشفوا أن قريبة لأحد الضباط تغطي رأسها! أو شعروا أنه يصلي أو أن لديه قرآنا! أو سمعوا ضابطاً يقول (لا إله إلا الله)! سارعوا (لترميجه) من الجيش فوراً! ولكن (الاتحاد الأوروبي بالمرصاد) وإن الله لينصر هذا الدين وأهله!! فمن يدري؟! ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾.

وتطلع الأتراك الأغلبية لاستعادة حقهم واستقلالهم من يد الطغمة العسكرية، وكان الشعب انتخب منهم - ممن يصنفون إسلاميين أو معتدلين -

• التصفية في الضباط المنتمين للحركات الإسلامية مستمرة حتى ولو اكتشفوا أن إحدى أقارب هذا الضابط تغطي شعرها أو قريب له يصلي

أغلبية في البرلمان وحين جاء استحقاق الرئاسة فكروا في ترشيح رئيس الوزراء الطيب (رجب طيب أردوغان) للرئاسة فأقامت الدوائر الصهيونية المسيطرة على أهم الصحف مثل (جريدة حريت) وغيرها من وسائل الإعلام والقرار أقاموا الدنيا وافتعلوا المظاهرات احتجاجاً وندباً لقرب زوال (العلمانية)، فتراجع (أردوغان) عن الترشيح وقرر تقديم وزير خارجيته (عبدالله غول) الذي أفشلت المعارضة موضوع ترشيحه أكثر من مرة بمقاطعتها جلسات البرلمان حيث يشترط الثلثان في مثل هذه

الأمور! فحاولت الحكومة اقتراح انتخاب الرئيس بالاقتراع الشعبي العام المباشر (ويهود المجلس العسكري وعسكره الحاقدون) يعرفون النتيجة سلفاً فألغى رئيس الجمهورية الحالي الأمر بجرة قلم وهومن نفس طاقم العسكر المارق المتحكم!

ولا تزال الحرب سجالاً والقضية جارية بين ممثلي أغلبية الشعب التركي وبين الأقليات المارقة المعادية للإسلام والمسلمين فهل تنتهي الأمور بتحقيق رغبات الأغلبية؟! أم يكون انقلاب جديد وتستغني تركيا - في سبيل استمرار تحكيم العلمانية وتحكم الأقليات عن الاتحاد الأوروبي وأحلام الانضمام إليه تلك الأحلام التي راودت الخيال الرسمي التركي لعدة سنوات مع أن بعض أعضاء الاتحاد يتحسسون من ضم تركيا لهوية شعوبها الإسلامية. ولذا ضموا للاتحاد دولاً أحدث مطالبة وأكثر تخلفاً. كدول أوروبا الشرقية لأن مواطنيها نصارى!!

وهل يعود العسكر - للتغطية - ويتظاهرون بالانضمام للعالم الشرقي والإسلامي (القمعي النظم مثل طموحهم) والذي يتيح لهم الاستبداد - مثل حاله!- للتغطية على انحرافهم وكبتهم لرغبات الشعب التركي وهم يعلمون أنهم (يقاربون) عالماً ليس أقل حرصاً على معاداة الحركات الإسلامية من أوروبا بل يعامل معظمه الحركات الإسلامية بعنف تتورع عنه معظم أوروبا وتتعفف وتعتبر اختراق حقوق الإنسان خطيئة لا تغتفر! بينما هنا هو حق طبيعي للدولة لتأديب من تشاء وتزوير ما تشاء كما تشاء ولضمان الولاء!!!

• الدوائر الصهيونية المسيطرة على وسائل الإعلام أقامت الدنيا ولم تقعدها عندما رشح أردوغان نفسه للرئاسة خوفاً على العلمانية، كما أفشلت المعارضة ترشيح وزير الخارجية عبدالله غول



سفر القلب.. لا سفر الجسد

دمشق عروس



بقلم: سعاد الولايتي

• ليس من السهل الكلام عن دمشق التي تعج بالمعالم والآثار التي تشمل المساجد والقلاع والكنائس والأضرحة التي تركتها الدول التي تعاقبت عليها قبل الإسلام وبعده

• دمشق تسمى البقيع الثاني لكثرة ما دفن فيها من الصحابة أمثال: سيدنا معاوية بن أبي سفيان وسيدنا بلال بن رباح وسيدنا أبو الدرداء وغيرهم الكثير رضي الله عنهم جميعا

• أرض دمشق الطيبة ضمت رفات الكثير من العلماء أمثال الحافظ بن عساكر والشيخ بن قدامة والشيخ بدر الدين الحسيني رحمهم الله

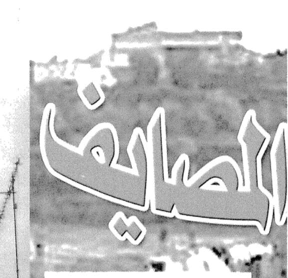
• دهشت حين وجدت قبر الحافظ بن عساكر في وسط دوار صغير في وسط الشارع وضريح خولة بنت الازور وسط حديقة عامة ومقبر سيدنا بلال في مدرسة ثانوية والسبب في ذلك أن أهل دمشق اعتادوا دفن موتاهم خارج السور القديم

يقترب الصيف، ومع اقترابه يبدأ أهل بلادنا في السياحة في أرجاء المعمورة، يجوبون شرقها وغربها، وشمالها وجنوبها ولا أظن أن هناك شعباً ينافس شعبنا في حبه للسفر، والترحال، والتعرف على الأوطان، ولاشك أن في السفر متعة وأي متعة، وهنيئاً لمن جنى من سفره الفوائد الخمس التي ذكرها الإمام الشافعي رحمه الله في البيت المشهور:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

لكن الناس تتباين في جنيها للفوائد الخمس، فمنهم من ينالها كاملة، ومنهم من يقتصر على نصفها، وفئة ثالثة تكتفي بالقليل منها، وفئة أخيرة لا تجني منها شيئاً بل ربما نالت من السفر مضاراً بدلاً من المنافع، وأفسدت دينها ودنياها بهذا السفر!

أود أن أتوقف في مقالي هذا عند الفئة الثانية.. تلك التي لا تجني من سفرها سوى فوائد قليلة، وأظن أن عامة الشعب الخليجي مع الأسف من هذه الفئة، بل يؤلمني أن أعترف أن ذوق المسافر الخليجي قد فسد في السنوات الأخيرة عندما انحصر في الإقبال المتزايد على المطاعم والأسواق، وصار يشهد عزوفاً قوياً عن آثار ومعالم البلد المزار، فخسر بذلك الجانب الذي يزوده بالمادة العلمية والمعرفية وهو في ذلك يتباين مع الذوق الأوروبي والآسيوي تبايناً شديداً، فالغرب مولع بالآثار يفتش عن القديم حتى في الأحياء والأسواق، لذا أعتقد أن السائح الأوروبي أكثر



- قبة المسجد الأموي باقية على مرّ العصور تشهد على حضارة أجدادنا

تحقيقاً لفوائد السفر الخمس من السائح العربي والخليجي على وجه الخصوص، وبينما يتطلع السائح الغربي بشكل عام للتعرف على كل ما هو غريب ومختلف عما في بلاده خصوصاً ما يتعلق بالعمران والآثار نجد السائح الخليجي على النقيض من ذلك ينفر مما يختلف وعما اعتاده من عمارة، ويكاد لا يبالي بالآثار!

وإن كان الشيء بالشيء يذكر فإنني لا أفهم سر الموجة أو قل موضة السفر إلى دبي وهوس العرب والخليجيين بها، فباعتقادي المتواضع وبحسب ما شاهدته حتى أكون منصفة لا يوجد اختلاف عمراني يذكر بين دول الخليج قاطبة، فأنت ترى نفس الطراز من المباني والشوارع عندما تجول في أي عاصمة خليجية. وهو عين ما نراه في أغلب عواصم العالم.. حجارة صماء تشير إلى ما وصل إليه بنو آدم في فن المعمار لكنها في الوقت ذاته قد خلت من الروح! و حتى هذا التقدم العمراني الذي حققناه مع توفر وسائل البناء الحديثة ومواده يكاد لا يرقى إلى فن العمارة القديمة، والتي شيدت بأيدي العمال البسطاء وحفرت نقوشها وزخرفتها بالأكف والأزميل فقط لا غير!

أما المطاعم والأسواق اليوم فهي تكاد تتشابه في أغلب البلاد، فيصاب المسافر الباحث عن الغريب والجديد بالضجر ولا يشعر أنه نال ما يرجوه من التغير والتجديد! وعلى العكس منه المسافر الذي لا ينشد تغيراً ولا تجديداً بل يرغب أن يرى نفس النمط العمراني والمعيشي الذي اعتاده، ولذا ليس من العجب أن تسمعه يشكو عدم استمتاعه بزيارته لهذا البلد السياحي أو ذاك لأنه لم يتوفر فيه الطراز المعماري والمستوى المعيشي الذي اعتاده.. خصوصاً لدى البعض الذي يهوى التسوق، ولا عزاء لشاعرنا في البيت أعلاه!

لا أدري من هو المسؤول عن فساد ذوق السائح الخليجي! أهو توفر المادة التي بأيدينا والتي صرنا نرى العالم من خلالها؟ أم هي قلة التوعية في مجال السياحة والأسفار؟؟

لا شك أن الأسرة الخليجية مسؤولة بدورها عن فساد هذا الذوق لدى الأبناء، عندما تجعل السفر قاصراً على المطاعم والأسواق ولا تحرص على أن يتعرف الأبناء على آثار البلد المزار ومعالمه!

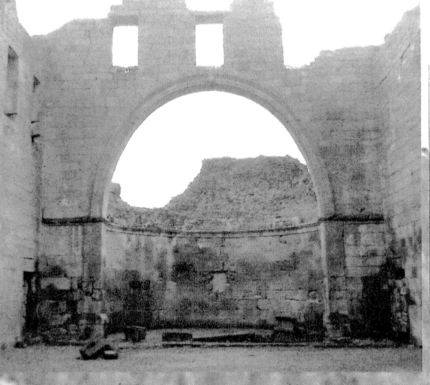
في رحلتي الأخيرة للشقيقة سوريا أردت أن أقبل التحدي وأن أساهم ولو بقدر ضئيل في تنمية الذوق السياحي الخليجي من خلال ولدي الصغير، وقد وفقت بفضل الله تعالى لأن أعيش معه تجربة جميلة ناجحة غنية بالمادة التاريخية الإسلامية وهي ستكون البداية بإذن الله لمزيد من التجارب الأخرى المماثلة، اصطحبت ولدي معي إلى دمشق ليعيش ويرى أمجاد بلاد الشام المباركة التي دعا لها الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله في حديثه الذي قال فيه: «عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا، فقالوا وفي نجدنا يا رسول الله، فقال: اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا».

حرصت على أن يزور دمشق

بروحه وقلبه معاً وأن يسير على الأرض التي سارت عليها جيوش المسلمين لفتحها، وأن يصلي في المسجد الأموي الذي ظل على مر السنين علامة خالدة على أمجاد الأمويين، وأن يقف معتزاً عند قبر السلطان صلاح الدين الأيوبي، ونور الدين، اللذان تصديا لجحافل الصليبيين.. يقف معتزاً ومتباهياً بأجداد أفنوا حياتهم دفاعاً عن الإسلام ولرفع راية لا إله إلا الله.

دمشق وما أدراك ما دمشق! ليس من السهل الحديث عن بلاد تعج بالمعالم والآثار من قصور وأسوار وقلاع وأبراج ومساجد ومدارس وكنائس وأضرحة وفي الواقع فإن دمشق عبارة عن كم لا يتناهى من الآثار التي تركتها الدول والحضارات التي تعاقبت عليها قبل وبعد الإسلام من فينيقيين وأنباط ورومان وازدهرت أكثر بعد الإسلام بداية مع الخلافة الراشدة، ثم الأمويين وتلاهم العباسيين ثم الفاطميين الذين جاء بعدهم السلجوقيون ثم الأيوبيون وأخيراً المماليك وبعدهم العثمانيين، بدءاً بالخلافة الراشدة فالأمويين ويليهم العباسيين .

وكما يقول الشيخ علي الطنطاوي -رحمه الله- في كتابه الرائع «دمشق صور وعبر» لو حفروا تحت دمشق لوجدوا مدينة ثانية وثالثة" ولذا حين احتج مرشدنا السياحي العلامة الأخ العزيز «أبو زاهر» الذي يعرف كل شبر في دمشق على زيارتنا القصيرة التي استغرقت أسبوعاً فقط قلنا له أن دمشق وحدها تحتاج شهراً بأكمله للتعرف على معالمها ورؤية آثارها.



● في هذه الباحة أقام «بحيرا» الراهب مأدبة عشاء لقافلة قريش شهدها رسول الله ﷺ وهو صبي صغير حيث أوصى «بحيرا» عمه أبو طالب بالحذر عليه من اليهود

كان لابد أن يكون للعلم والعلماء نصيبهم في رحلتنا فزرنا العديد من الأضرحة التي تعج بها دمشق بدءاً من قبور الصحابة رضوان الله عليهم فدمشق تسمى "البقيع الثاني" لكثرة من دفن فيها من الصحابة مثل: سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وسيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه، وسيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه، سيدنا وأبو الدحداح رضي الله عنه، وسيدنا دحية الكلبي رضي الله عنه، والسيدة خولة بنت الأزور رضي الله عنها، وسيدنا شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه وغيرهم الكثير.

أما العلماء فمن الصعب حصرهم فقد كانت دمشق ولا تزال منارة من منارات العلم في العالم الإسلامي، ولو أردنا أن نذكر من ضمته أرضها الطيبة من رفاتهم لاحتجنا الصفحات بيد أنني سأذكر بعضهم مثل الحافظ أبن عساكر رحمه الله والشيخ إبن قدامة رحمه الله صاحب المغني، والشيخ بدر الدين الحسني محدث الشام وغيرهم الكثير رحمة الله عليهم.

كنت أشعر وأنا أسير في شوارع دمشق القديمة وأزقتها وحواريها أنني أتنفس أمجاد الأمويين، وجهاد الأيوبيين وعز العثمانيين، وأتمثل قول الشاعر:

طوبى لرجال قد عرفوا
ما الدرب فساروا ما وقفوا

تأملت في روعة الهندسة المعمارية التي تمثلت في «خان أسعد باشا» وغيره من الخانات، وحمام الملك الظاهر، والآخر الذي بناه نور الشهيد وفي قصر العظم وغيره من القصور العديدة التي تعج بها دمشق وتقدم دليلاً حياً على نهضتها العمرانية خلال الدول التي تعاقبت عليها وقلت لنفسي أين هذه العمارة التي تفور بالفن والذوق البديع من هذه الحجارة الصماء في عمارة اليوم!

زرنا العديد من أضرحة الصحابة والعلماء، ولأن دمشق والتي هي أقدم مدن العالم ليست كغيرها من المدن فإنك لا تكاد تسير في شوارعها خطوة إلا وتجد فيها قبر أحد المشاهير من الصحابة أو الملوك أو العلماء، فالظاهر بيبرس قد دفن وابنه في المكتبة الظاهرية التي شيدها، رحمه الله، والملك العادل

● بوابة دير «بحيرا» الراهب في بصرى الشام

• حين تتجول في دمشق القديمة يسري بداخلك شعور قوي بالعزة لدينك وحضارتك التي أذهلت مؤرخي الغرب

وابنه قد دفنا في المدرسة التي شيدها الأول، ودهشت حين وجدت قبر الحافظ ابن عساكر في وسط دوار صغير في وسط الشارع، أما ضريح خولة بنت الأزور رضي الله عنها ففي وسط حديقة عامة، وقبر سيدنا بلال بن رباح في مدرسة ثانوية والسبب في ذلك أن أهل دمشق اعتادوا دفن موتاهم خارج السور القديم وحين اتسعت المدينة بحكم العمران وازدياد عدد السكان حظيت بتخطيط يناسب ذلك التوسع حرصت الحكومة السورية على إبقاء تلك الأضرحة في مكانها فكان ما كان.

بعد دمشق أخذنا الأخ أبو زاهر لرؤية الوادي الذي وقعت فيه معركة اليرموك الباسلة وقفت مذهولة أمام تلك الجبال الباسقة الشديدة الخضرة التي أبدعتها يد الخالق جل وعلا، وفي أعلى تلك الجبال ينساب شلال ماؤه في منتهى العذوبة إلى أسفل ذلك الوادي و فيم أخذ أبو زاهر يروي بحماس تفاصيل المعركة وكيف التقى مدد خالد بن الوليد بجيش أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وجدت روحي تحلق مع أمجاد تلك الأيام الخالدة أيام بطولات أجدادي! ولم أكن وحدي المشدوهة، كان الفخر والاعتزاز الذي في قلب ولدي بأجداده أضعاف ما لدي،.. وما أدراك حين يكون ترسيخ مشاعر الفخر بالأجداد والأمة عملياً وليس فقط نظرياً!

فحدثني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني يا سعد من حديثك يا سعد

زرنا بعد ذلك بصرى الشام التي كانت حاضرة الأنباط والتي تشرفت بقدوم الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله مرتين لها، في المرة الأولى حين اصطحبه عمه أبو طالب وهو طفل صغير ليلتقى «بحيرا الراهب» الذي بشر العم بنبوته، ولك أن تتخيل المشاعر التي اجتاحتنا ونحن ندخل إلى ذلك الدير ونتخيل ما كان من أمر الحبيب فيه، وزيارته الثانية لها كانت حين غدا شاباً يتاجر للسيدة خديجة رضي الله عنها.

صلينا في بصرى في مسجد عمر بن الخطاب، أول مسجد بناه أجدادنا بعد فتح بصري ويضم أول مئذنة بنيت بعد الفتح وتسلقها سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه وأطلق منها النداء الخالد بتوحيد الله عز وجل «الله أكبر.. الله أكبر..» ليس بمقدوري أن أصف مشاعر الخشوع والروحانية التي سرت في القلب ونحن نصلي في ذلك المسجد البديع الذي سبقنا الصحابة رضوان الله عليهم للصلاة فيه، ولا تزال الصلاة جماعة تقام فيه إلى اليوم.

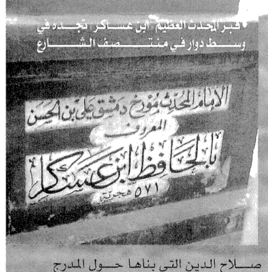
اختتمنا الزيارة بجولة في قلعة صلاح الدين التي بناها حول المدرج الروماني البديع والذي يعتبر المدرج الوحيد في العالم الذي ظل كما هو منذ بناه الرومان منذ آلاف السنين ولن يستطيع القلم أن يسطر روعة الهندسة المعمارية الفنية العجيبة والصوتية التي يتميز بها هذا المدرج، وكأنما أراد أجدادنا الأيوبيون أن يثبتوا أنهم لا يقلون عن الرومان في مهارة البناء فشيدوا قلعتهم البديعة الشامخة الدالة على عظمتهم حول المدرج الروماني فجمعوا فناً على فن، وأذهلوا كل من يزور القلعة والمدرج.

في بصرى الشام العجيبة لن تجد مساكن وبينها بعض الآثار بل ستجد آثاراً بينها بعض المساكن فالآثار في بصرى الشام أكثر من السكان!

انتهت زيارتنا لبلاد الشام المباركة، وانقضى الأسبوع سريعاً ونحن نتمنى لو أن الأيام تطول وتتريث في انقضائها.. انقضت الأيام ولم نروِ ضمأنا بعد للشام وأمجادها وآثارها.

سقى الله تلك الأيام الجميلة، التي ظللت أترنم بذكراها بعد عودتي وأحن إليها، وجزى الله أهل الشام الكرام الذين حافظوا على تلك الآثار الإسلامية آمنة عندهم على مر القرون كل خير.

ولا يفوتني أن أذكر بالخير مرشدنا السياحي الذي لم يكن مجرد مرشداً سياحياً، بل عاشقاً للتاريخ الإسلامي وهذا العشق جعله خبيراً بكل شبر ليس في دمشق وحدها، بل بكل الشام!



• قبر المحدث العظيم ابن عساكر تجده في وسط دوار في منتصف الشارع



• قبر محرر القدس القائد صلاح الدين الأيوبي خلف المسجد الأموي



من هدي المصطفى ﷺ

عن أنس رضي الله عنه قال: مروا بجنازة، فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ثم مروا بأخرى، فأثنوا عليها شراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنيتم عليه خيراً، فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» متفق عليه.

البوسنة تناشد .. اشهد يا تاريخ!!!

في يوم ١/٦/١٩٩٢م قامت ميليشيات الصرب بمحاصرة منطقة زفروتك في دولة البوسنة المسلمة وقبضوا على عدد من الشباب المسلم الذين لم يكن لديهم ما يدافعون به عن أنفسهم، وضربوهم ضرباً مبرحاً، ثم قاموا بتقطيع أطرافهم بالسواطير، ثم أمروهم بالزحف وهم ينزفون، وكان الذي يتوقف عن الزحف من الاعياء يقومون بقطع رأسه بالساطور، ثم يلعبون برأسه الكرة.

وفي شهر ٩ عام ١٩٩٢م في منطقة «فيزجوردو» في البوسنة المسلمة أيضاً قتل الصرب ٤٧ رجلاً مسلماً كانوا قد فروا من القتل في باص، ثم ألقوا بجثثهم في نهر درينا.

في ربيع عام ١٩٩٢م عندما بدأت القوات الصربية بما عرف باسم الإبادة الجماعية العرقية لمسلمي البوسنة والهرسك - أي التخلص ممن ليسوا صربياً بالقتل أو الطرد أو الإبادة - كانت الميليشيات الصربية تقوم بنقل مائة سجين مسلم من معسكر إلى آخر في مدينة «ترينوبولييه» شمال البوسنة، وفي الطريق انتقوا ثلاثين سجيناً من المائة وأطلقوا عليهم الرصاص. وفي معسكر آخر بمدينة «بريدور» حاولت عائلة سجين جائع أن تقدم له طعاماً، فأخذ الحراس الطعام وضربوا السجين أمام زوجته وأولاده، وفي مدينة «دوبوي» قامت الميليشيات الصربية برش مبيد حشري على أرغفة الخبز وأطعموها لأطفال المسلمين الذين أصابتهم أمراض رهيبة بسبب ذلك.

حسبنا الله ونعم الوكيل

بأي ذنب قتلت؟

روي أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ كان لا يزال مغتماً بين يدي رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «مالك تكون محزوناً؟»، فقال: يا رسول الله إني أذنبت ذنباً في الجاهلية فأخاف ألاّ يغفره الله لي وإن أسلمت!!، فقال له: «أخبرني عن ذنبك»، فقال: يا رسول الله، إني كنت من الذين يقتلون بناتهم، فولدت لي بنت فتشفعت إليّ امرأتي أن أتركها فتركتها حتى كبرت وأدركت، وصارت من أجمل النساء فخطبوها، فدخلتني الحمية ولم يحتمل قلبي أن أزوجها أو أتركها في البيت بغير زوج، فقلت للمرأة: إني أريد أن أذهب إلى قبيلة كذا وكذا في زيارة أقربائي فابعثيها معي، فسرت بذلك، وزينتها بالثياب والحلي، وأخذت عليّ المواثيق بألاّ أخونها، فذهبت بها إلى رأس بئر فنظرت في البئر ففطنت الجارية أني أريد أن ألقيها في البئر، فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول: يا أبت! ايش تريد أن تفعل بي! فرحمتها، ثم نظرت في البئر فدخلت عليّ الحمية، ثم التزمتني وجعلت تقول: يا أبت لا تضيع أمانة أمي، فجعلت مرة أنظر في البئر ومرة أنظر إليها فأرحمها، حتى غلبني الشيطان فأخذتها وألقيتها في البئر منكوسة، وهي تنادي في البئر: يا أبت، قتلتني، فمكثت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت، فبكى رسول الله ﷺ وأصحابه، وقال: «لو أمرت أن أعاقب أحداً بما فعل في الجاهلية لعاقبتك».

دعوة سعد رضي الله عنه

كان الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مجاب الدعوة، حيث دعا له رسول الله ﷺ عندما طلب من الرسول ذلك، فقال له ﷺ: «اطب مطعمك تجب دعوتك»، وجاء في الصحيحين عن جابر بن سلمة أن أهل الكوفة شكوا سعداً إلى عمر في كل شيء حتى قالوا: لايحسن الصلاة، فقال سعد: أما إني لا آلو أن أصلي بهم صلاة رسول الله أطيل الأوليين، فقال عمر: «هو الظن بك يا أبا إسحاق»، وكان قد بعث من يسأله عنه بمحال الكوفة، فجعلوا لا يسألون أهل مسجد إلا أثنوا خيراً، حتى مروا بمسجد لبني عباس فقام رجل منهم يقال له أبا سعدة، فقال: إن سعداً كان لا يسير في السرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في الرعية القضية، فبلغ سعداً، فقال: اللهم إن كان عبدك هذا قام مقام رياء وسمعة فأطل عمره وأدم فقره وأعم بصره وعرضه للفتن، فقال: فإني رأيته بعد ذلك شيخاً كبيراً قد سقطت حاجباه على عينيه يقف في الطريق فيغمز الجواري فيقال له، فيقول: شيخ مفتون أصابته دعوة سعد.



العجب من صبر «أم عقيل»

ذكر أبوالفرج بن الجوزي في (عيون الحكايا) قال الأصمعي: خرجت أنا وصديق لي إلى البادية، فضللنا الطريق، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق، فقصدناها، فسلمنا، فإذا امرأة ترد علينا السلام، قالت: ما أنتم؟ قلنا: قوم ضالون عن الطريق، أتيناكم فأنسنا بكم، فقالت: يا هؤلاء، ولوا وجوهكم عني حتى أقضي حقكم، ما أنتم له أهل، ففعلنا فألقت لنا حصير، فقالت: اجلسوا عليه إلى أن يأتي ابني، ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها إلى أن رفعتها، فقالت: أسأل الله بركة المقبل، أما البعير فبعير ابني وأما الراكب فليس بابني.

فوقف الراكب عليها فقال: يا أم عقيل، أعظم الله أجرك في عقيل، قالت: ويحك مات ابني؟ قال: نعم، قالت: وما سبب موته؟

قال: ازدحمت عليه الإبل، فرمت به في البئر، فقالت: انزل فاقض ذمام قوم، ودفعت إليه كبشاً فذبحه وأصلحه وقرب إلينا الطعام.

فجعلنا نأكل ونتعجب من صبرها، فلما فرغنا خرجت إلينا وقد تكورت، فقالت: يا هؤلاء، هل فيكم من أحد يحسن من كتاب الله شيئاً؟ قلت: نعم، قالت: اقرأ علي من كتاب الله آيات أتعزى بها، قلت: يقول الله عز وجل في كتابه: **﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾** (البقرة:١٥٥-١٥٧).

قالت: إنها لفي كتاب الله هكذا؟

قلت: والله إنها لفي كتاب الله هكذا، قالت: إن لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحتسب عقيلاً، تقول ذلك ثلاثاً، اللهم إني فعلت ما أمرتني به فانجز لي ما وعدتني.

حقيقة الكرم

وقال المسيب بن واضح: كنت عند عبدالله بن المبارك، إذ سأله لرجل أن يقضي عنه سبعمائة درهم ديناً عليه، فكتب معه إلى وكيله: إذا آتاك كتابي وقرأته، فادفع إلى صاحب الكتاب سبعة آلاف درهم، فمضى به الرجل وهو لا يعلم ما فيه، فلما أتى الوكيل سلم إليه الكتاب، فقرأه ثم التفت إلى الرجل، فقال: كيف كان أمرك مع عبدالله؟

قال الرجل: سألوه أن يقضي عني بسعمائة درهم.

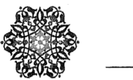
فقال له: إني أصبت غلطاً، فاقعد وعليك الكفاية من مالي، حتى أبعث إلى عبدالله بن المبارك، فأ أمره فيك.

ثم كتب إلى عبدالله: أتاني كتابك وقرأته وفهمت ما ذكرت فيه، ثم سألت موصله فذكر أنه كلمك في سبعمائة درهم، وفي كتابك سبعة آلاف درهم، فإن يكن غلطاً فاكتب إلي بحسب ذلك.

فلما وصل الكتاب إلى عبدالله، كتب إلى الوكيل جواباً فيه: إذا أتاك الكتاب وقرأته فادفع إلى الرجل أربعة عشر ألف درهم.

فلماوصل الكتاب إلى الوكيل كتب إلى عبدالله: إن كان على هذا الفعال فما أسرع ما تبيع ضيعتك.

فكتب إليه عبدالله جواباً: إن كنت وكيلي فأنفذ ما أمرتك وإن كنت وكيلك فتعال إلى موضعي حتى أصير موضعك، وأنفذ ما تأمرني به.



هذا جزاء من ائتمنك على سره

قال ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان) في ترجمة (داود بن علي) الأصبهاني الظاهري إمام الظاهرية سنة ٢٧٠، والذي انتهت إليه رئاسة العلم في بغداد: قال أبو عبدالله المحاملي: صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة، فقلت أدخل على داود بن علي فأهنيه، فجئته وإذا بين يديه طبق فيه أوراق هندباء وهو نوع من البقول رخيص مبذول، وعصارة من نخالة وهو يأكل، فهنأته وعجبت من حاله، ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشيء.

وخرجت من عنده، ودخلت على رجل من محبي الصنيعة - أي فعل الخير والكرم - يقال له: الجرجاني، فخرج إلي حاسر الرأس، حافي القدمين، وقال لي: ما عنى القاضي؟

قلت: أمر مهم! قال: ما هو؟ قلت: في جوارك داود بن علي، ومكانه من العلم ما تعلمه، وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تغفل عنه؟.. وحدثته بما رأيت.

فقال الجرجاني: داود شرس الخلق! وجهت إليه البارحة بألف درهم ليستعين بها، فردها علي، وقال للغلام: قل له: بأي عين رأيتني؟ وما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى بعثت لي بهذا؟!

قال المحاملي: فعجبت وقلت للجرجاني: هات الدراهم، فإني أحملها إليه، فدفعها إلي، وقال للغلام: ائتني بكيس آخر، فوزن ألفاً أخرى وقال: تلك لنا، وهذه لعناية القاضي، وأخذت له الألفين، وجئت إليه، فقرعت الباب، ودخلت وجلست ساعة، ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه، فقال: هذا جزاء من ائتمنك على سره؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك إلي..! ارجع؛ فلا حاجة لي فيما معك.

قال المحاملي: فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني، وأخبرت الجرجاني، فقال: إني أخرجت هذه الدراهم لله تعالى؛ فلا ترجع في مالي، فليتول القاضي إخراجها في أهل الخير والعفاف.

توبة ملك من ملوك اليمن

رُوي أنه احترب ملكان من ملوك اليمن، فغلب أحدهما صاحبه، وقتله وشرد أصحابه، وزينت له السرر ودار الملك، وتلقاه الناس ليدخل، فبينما هو في بعض السكك يقصد دار الإمارة بها، وقف له رجل كان ينسب للجنون فأنشده:

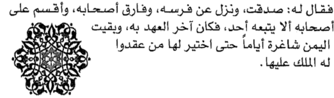
تسمع من الأيام إن كنت حازماً ... فإنك فيها بين ناه وآمر

فكم ملك قد ركم التراب فوقه ... وعهدي به بالأمس فوق المنابر

إذا كنت في الدنيا بصيراً فإنما ... بلاغك منها مثل زاد المسافر

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

فقال له: صدقت، ونزل عن فرسه، وفارق أصحابه، وأقسم على أصحابه ألا يتبعه أحد، فكان آخر العهد به، وبقيت اليمن شاغرة أياماً حتى اختير لها من عقدوا له الملك عليها.





الجامعة الجزائرية

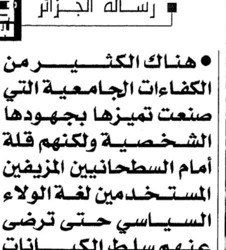
بقلم د. أحمد عيساوي*

طرحت السؤال المنهجي التالي على نخبة من أساتذة الجامعة الجزائرية، وعلى نخبة متميزة من طلاب الدراسات العليا غداة يوم جامعي متميز، وكان فحوى السؤال ما يلي: (حدد بدقة وبمباشرة وظيفة الجامعة؟)، وانتظرت الإجابات فترة معتبرة من الوقت لأعطي المستجوبين فرصة من التفكير والتوسم، وتلقيت بعدها كميات عديدة من الإجابات والردود والاستجابات المختلفة، لا أحب أن أعرض نسب الإجابات التي تكرّم بها علينا حضرات الأساتذة والطلاب من النخبة الجامعية المتميزة، كما لا أحب أن أشوه افتتاحية الدراسة التي تفضلت بها عليّ النخبة الجامعية، ولاسيما بعض الإجابات الذكية والملفتة للانتباه، حفاظاً على سمعة ومكانة الأطواد الشامخة من الباحثين والدارسين والأساتذة الجامعيين الحقيقيين، المدفونين والمقهورين ضمن آطام النفايات من الرداءة التي تكتسح الجامعة الجزائرية، وحفاظاً على شعور القارئ من التقزز عندما يعرف المستوى الهزيل الذي عليه النخب الجامعية المزيفة الجوفاء.

والحصيلة التي خرجت بها من مجموع الردود والإجابات البائسة، التي تستحق الشفقة والحزن، تمثلت في نوعية وطبيعة الخطاب الجامعي الهزيل الذي جاء كالتالي: طبعا وظيفتها الرئيسية هي التدريس والتكوين والتأطير وتخريج الدفعات من الخريجين إلى سوق العمل. ونسوا كساد كل شيء في بلادنا بدءاً من أجوبتهم الكاسدة، وانتهاء بكساد سوق العمل المفلس، إفلاس القائمين عليه، دون بعض الإشارات العابرة عن الاستفادات غير الشرعية من المنح والتربصات والامتيازات والرحلات والساعات الإضافية، وعقد الملتقيات والمؤتمرات والندوات التي لا يطبق من توصياتها وخلاصاتها شيء، ولا تأبه السلط الحاكمة بنتائجه ومساره في شيء، وطبع بعض المجلات والنشرات والدوريات والكتب، وإنشاء مخابر ووحدات البحث الوهمية طبعاً، والتي لا تساوي في عمقها ومردودها وفاعليتها مقالاً واحداً مما يكتبه بعض صغار الباحثين والدارسين فضلاً عن المتميزين والجادين منهم أمثال ما يكتبه الدكتور المفكر (برهان غليون)، أو الدكتور المفكر (حسن الترابي) أو الدكتور المفكر (أحمد بن محمد) أو (علي بن محمد)، فضلاً عن أن يشابه مقالاً واحداً مما يكتبه (صامويل بي هانتجتون) أو (فرانسيس فوكوياما)، اللذين غيرا سياسة ومسار أعظم دولة في العالم تجاه العالم الإسلامي، فيما عرف بصراع الحضارات، وتصادم الأديان.

وظللت أسير بهذا السؤال المصيري بين أساتذة ومديري ومسيري الجامعات والمراكز الجامعية طيلة سنوات عديدة، فكانت الإجابات دائما أتعس ما رأيت، وأسوأ ما قرأت، وأضحل ما شاهدت، وأفحش ما سمعت، لأن الفحش ليس هو البذاءة اللفظية أو الفعلية، بل هو وضع

• الجامعة الجزائرية غير مطابقة للمواصفات العالمية وليست جامعة حقيقية، لأنها ليست منتجة للمعرفة والعلم والخبرة ولا هي قائدة ومسيرة للمجتمع ولا موجهة للسياسة العامة للبلاد



• هناك الكثير من الكفاءات الجامعية التي صنعت تميزها بجهودها الشخصية ولكنهم قلة أمام السطحانيين المزيفين المستخدمين لغة الولاء السياسي حتى ترضى عنهم سلط الكيانات واللوبيات الخفية الحاكمة



وحصاد السنين العجاف

الشيء في غير موضعه، كوضع مثل هؤلاء على سلم أرقى مؤسسة اجتماعية في الكون.

• مواصفات الجامعات العالمية

وحتى لا نذهب بعيداً عن احتياجات وحدود السؤال والجواب، نحدد بداءة أن نتائج الدراسات العلمية التي قامت في المدرستين الأوروأمريكية والصينويابانية، والتي توصلت إلى تحديد وظيفة الجامعة في المعالم والأسس الرئيسة التالية:

١ - إنتاج العلوم والمعارف والخبرات والمناهج.

٢ - قيادة المجتمع وتوجيهه.

٣ - تحديد المسار العام للسياسة الوطنية وللنظام السياسي في البلاد.

وما عدا هذه الوظائف الكبرى فهو مجرد وظائف فرعية وضمنية تابعة وملحقة بالوظائف الأساسية الكبرى.

وبالنظر إلى خلاصة الدراسات التي قامت في العالم المتقدم على وظيفة الجامعة، نقرر بسرعة وبداهة وبتلقائية - بحكم تواجدنا قرابة ثلاثة عقود في الجامعة الجزائرية كطلبة وكأساتذة - أن الجامعة الجزائرية غير مطابقة للمواصفات العالمية، وغير جامعة حقيقية. وهذا من خلال ردها المباشر إلى واقعها ومحصولها وممارساتها ومواردها ونشاطاتها لحكم المعالم والأسس السابقة، فلا هي منتجة للمعرفة والعلم والخبرة، بما يتناسب وطبيعة الهياكل والموارد والإمكانات المرصودة لها، ولا هي قائدة ومسيرة للمجتمع، بسبب العزلة الاجتماعية والواقعية والنظرية والعملية بين الإطار الجامعي والجماعات الأساسية المكونة للمجتمع، ولا هي موجهة للسياسة العامة للبلاد، بسبب هيمنة السياسي على العلمي.

وقد يبدو لكثير من السطحانيين والجامعيين المزيفين ممن أجابوا مثل تلك الإجابات الهزيلة أن هذا الحكم ظالم للجامعة الجزائرية، وتجن صارخ على مكتسباتها، مستخدمين لغة الولاء السياسي التي يرددونها في التجمعات والاجتماعات، ولغة التحشيد الإيديولوجي، والحقن المعنوي والحزبي، حتى ترضى عنهم سلط الكيانات واللوبيات الخفية والحاكمة حين تُجلسهم بالطرق المعروفة، كي يديروا تلك المؤسسات الباذخة بعقلية الولاء والعصبية والمكر والانتماء السياسي، والتنصت الأمني، الذي يحسب أنفاس النخب الجامعية الحقيقية، متناسين بنية وحقيقة ونوعية الخطاب الجامعي الأكاديمي المتميز، الذي تحوّل بفعل هذه التوجهات الإيديولوجية الماضوية والرعناء إلى خطاب ولاء وصرّ وتبعية وانبطاح.

غير أنني أحب - قبل أن أجول في رحاب تاريخ الجامعة الجزائرية - أن أنحني أمام الكفاءات الجامعية الجزائرية المتميزة، التي صنعت تميزها بجهودها الشخصية من أساتذتنا الذين تتلمذنا



• الجامعة تعاني من سيطرة وإدارة نخب مزيفة موالية للنظام الذي يحدد لها وظيفتها الخاصة بها ويرسم لها دورها المنوط بها فلا تتجاوزه حتى فقدت فاعليتها وتوازنها وحركتها السياسية

ودرسنا على أيديهم أمثال الأستاذ الدكتور المفكر عمار طالبي، وعبد الرزاق قسوم، وعزي عبد الرحمن يحفظهم الله، أو ممن تتلمذنا ودرسنا كتبهم ومؤلفاتهم أمثال الأستاذ الدكتور المؤرخ المفكر أبو القاسم سعد الله، ويحي بوعزيز، و تركي رابح، وعثمان سعدي، وعبد الله شريط، وأحمد بن نعمان، وعلي بن محمد، وناصر الدين سعيدوني، يحفظهم الله، أو من أمثال النخبة المتميزة ممن سمعنا لهم في المداخلات والملتقيات والمحاضرات والمناقشات من إخواننا وزملائنا المتميزين، وهم - للأسف الشديد - قلة معدودة ومحسوبة بالعشرات أو بالمئات فقط في داخل الوطن، أما الذين هم خارج الوطن فمأساتهم أعمق في وجوهنا سلطة ونخبة.

ولنا أن نتساءل بحكم المساءلة العلمية، وبحكم المسؤولية الرسالية التساؤلات التالية:

هل بالفعل الجامعة الجزائرية - التي نعمل فيها - منتجة للعلوم وللمعارف وللخبرات؟

وهل الجامعة الجزائرية مصدرة للعلوم وللمعارف وللخبرات؟

وهل تحتل مكانة علمية متميزة بين سائر الجامعات المغاربية أو العربية أو العالمية؟

وماذا قدمت للعلم وللمعرفة وللخبرة الإنسانية؟

وماذا ستقدم مستقبلاً للجزائر وللمغرب وللأمة العربية؟

وهل - بالفعل - الإطار الجامعي له مكانة قيادية في المجتمع؟

وهل الجامعي الجزائري من قادة الرأي وأعيان الفكر والتوجيه والتحكم في مجتمعه المحلي أو الوطني؟

وهل الجامعي الجزائري يستطيع التحكم في النظام السياسي؟

وما مدى حاجة النظام السياسي له؟

وهل هو من العناصر المؤثرة والفاعلة في قيادة وتوجيه دفة السياسة في الجزائر؟

وهل تقيم السلطة له وزناً وتحسب له أي حساب؟

وهل تحترم تصوراته واتجاهاته ورؤاه؟

وهل هو مجرد ديكور سياسي وواجهة براقة وحارس يرعى مؤسسة وهمية عديمة الفاعلية؟

كل هذه التساؤلات المصيرية والمؤلمة تدفعنا لتتبع مسيرة الجامعة الجزائرية من الناحية التاريخية أولا. لنعرف مصدر الداء، وبداية التداعي والانهيار. ثم نعكف على الواقع الجامعي المعيش، وعلى الراهن الجامعي البائس، لتحديد مواطن الداء، ومن ثم تشخيص العلاج وسبيل الإصلاح.

وحتى لا يكلف أي متزلف وأفاك ومتكلف - وهم كُثُرٌ يحسنون التعشعش الطفيلي والفطري في دواليب النفوذ في الجامعة - نفسه للاحتجاج الأرعن حول هذه الجرأة في الطرح والتقرير والوصف، فإننا نعلم - كما هو يعلم - أن المشهد الجامعي البائس سيحضر ماثلاً للعيان في أذهان النخبة الجامعية الحقيقية والمثقفة، كما سيحضر أيضاً في أذهان الفئة المزيفة ممن تدير خيوط اللعبة على الركح الجامعي المهترئ والهزيل، متعللة بالأرقام والأعداد والدعاية السوداء المغرضة، ولغة كم بنينا من الهياكل؟ وكم فتحنا من الإقامات؟ وكم بلغ عدد المقاعد البيداغوجية؟ وكم استوردنا من الكتب؟وكم؟ وكم؟ حتى يصدق علينا قول الشاعر الأندلسي حين قرفت روحه واشمأزت نفسه من حال ملوك الطوائف فوصفهم قائلا:

مما يزهدني في أرض أندلس
أسماء معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحاكي انتفاخاً صولة الأسد

وتغيب لغة كم أنتجنا من الخبرات والمعارف، وكم طبعنا من المؤلفات، وكم قدمنا من المذكرات والأبحاث العلمية الجادة، التي ستسد فراغاً في حقل المعرفة، وترفع عيلتنا وفقرنا في هذا التخصص النادر، أو ذاك.

وما أود التنويه إليه بداءة هو ضخامة الحشود الجامعية، وكثافة الأرمادة المظاهرية في رحاب الهياكل الجامعية، من مراكز ومعاهد ومدارس عليا وجامعات.. ما يعكس سياسة الإنفاق المظاهرية على الهياكل كواجهات سياسية، ومراكز لتلهية فئات من الطاقات الحية في الجزائر، لتخديرها عن متابعة حقائق وأبعاد المشهد العلمي العالمي، الذي تقوده الجامعات الحقيقية والنخب الجامعية التي تتوفر فيها مواصفات الحراك العلمي والمعرفي الأكاديمي، الذي نحن متخلفون عن اللحاق به عقوداً زمنية عديدة، وعليه فلن يفيد هذه الفئة غير تتبع القراءة الواعية لما عليه المشهد الجامعي الجزائري، علّها ترعوي عن زيفها، وتستحي من إفكها، وتنظر الأمور بما يجب أن يُرى.

• لمحة تاريخية عن الجامعة الجزائرية

أطنب المؤرخون الجزائريون في تناول واقع الجزائر التعليمي والثقافي والتربوي والديني قبيل الاحتلال الفرنسي، ساردين، وذاكرين، وعادين، ومحللين بالأرقام والوقائع والأحداث والبيانات والجداول، ما يبين مستوى العلم والعلماء والتعليم الذي كان عليه المشهد الثقافي الجزائري، ما يعفينا من الإطناب والنقل هنا، و للقارئ الاطلاع مثلاً على ما كتب الشيخ عبد الرحمن الجيلالي في تاريخ الجزائر العام، أو ما كتب الشيخ أحمد توفيق المدني في كتابيه الشهيرين، هذه هي الجزائر، وكتاب الجزائر، أو ما كتب الأستاذ الدكتور المؤرخ أبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر الثقافي، وغيرهم الكثير من النابهين الذين انحنيا أمامهم مطلع هذا المقال.

فقد عرفت الجزائر سنة ١٨٨٠م بعث مدرسة (الفرنكوميزليمون)، ثم بعث مدرسة الجزائر، والتي كانت تدعى (كوليج دو فرنس)، والتي تطورت - بفعل التراكم وترسيخ التقاليد الجامعية - فأصبحت تعرف سنة ١٩٠٦م جامعة الجزائر، التي درس فيها بعض الجزائريين وتخرجوا منها أمثال الأديب والناقد الدكتور (محمد بن أبي شنب ت ١٩٢٩م).

• الجامعة تراجعت عن تأدية مهامها الحيوية في الأمة، وخربت بالرغم من تشييد النظام للكثير من الهياكل الباذخة، الخاوية من الروح، والفقيرة إلى المحتوى المقدس، علمياً ومعرفياً ومنهجياً وأدبياً

وقد مرت الجامعة الجزائرية - بُعيد الاستقلال - حسب تتبعنا التاريخي لها بالمراحل التالية:

١ - مرحلة التخلص من الموروث الاستعماري ١٩٦٢-١٩٦٨م

٢ - مرحلة التحولات الاشتراكية والقومية ١٩٦٩-١٩٧٨م

٣ - مرحلة الصراعات الإيديولوجية ١٩٧٩-١٩٩٣م

٤ - مرحلة التطهير الاستئصالي ١٩٩٣-٢٠٠٥م.

هذه - من منظورنا المتواضع - هي أهم الأطوار التي مرت بها الجامعة الجزائرية، منذ الاستقلال إلى اليوم، وقد عانت النخبة الجامعية الجزائرية المتميزة من جراء هذا التلون، ومن جراء سيطرة وإدارة وتسيير النخبة المزيفة والموالية للنظام، كما عانت الجامعة الجزائرية من جراء عملية التبعية والتلوّن الإيديولوجي، الذي كان يفرضه النظام الجزائري. حيث كان يحدد لها وظيفتها الخاصة بها، فلا تعدوها، ويرسم لها دورها المنوط بها، فلا تتجاوزها غير عابئ بالتأثيرات السلبية والقاتلة التي ستصيبها، فتفقدها فاعليتها، وتوازنها، وحركيتها السياسية والاجتماعية والتربوية والثقافية والدينية، ووجودها الرسالي المنوط بها حضاريا. وقد نبه وكتب ووضح هذه القضية الحساسة المرحوم المفكر العالمي الجزائري مالك بن نبي حين استقال من إدارة التعليم الجامعي العالي، لما رأى خطأ التوجهات السياسية حيال الجامعة الجزائرية، وحيال أهم القطاعات الحيوية في الجزائر.

وبسبب كل تلك التدخلات الرعناء من قبل النظام في الجامعة فقد تراجعت عن تأدية مهامها الحيوية في الأمة، وخربت بالرغم من تشييد النظام للكثير من الهياكل الباذخة، الخاوية من الروح، والفقيرة إلى المحتوى المقدس، علميّاً ومعرفيّاً ومنهجيّاً وأدبيّاً. فأدى كل ذلك إلى هشاشة بنيتها ورسالتها ومقاصدها، فحرمت الأمة والمجتمع والإنسانية منها، كما حرم النظام - لسوء تقديرات مستشاريه العباقرة - من عطاءات النخبة الجامعية الموضوعية والمخلصة منها. وصارت النخبة الجامعية الحقيقية تبحث عن متنفس اجتماعي تُحدث من خلاله التفاعل المفقود والضروري في التواصل بينها وبين الجماعات الأساسية في المجتمع.

ومن جراء هذه السياسة الرعناء تجاه الجامعة كمؤسسة مقدسة، وتجاه النخبة الجامعية كنخبة حرة ومتميزة ومكرمة، فلم تعرف الجامعة الجزائرية صحوة ونهضة ويقظة حقيقية، إلاّ في بعض الفترات العابرة، وفي بعض النشاطات الجانبية التي كانت تجهض في حينها، وتحاصر في مواقعها، منعاً لانتشار روح اليقظة البانية، والوعي النشيط، والنقد الخالص، والحرية الفاعلة.

ولكي لا يحصل الانزلاق، وتفلت الجامعة من يد النظام، وتفقد السيطرة عليها، والتحكم فيها، وحصول تداعيات واقعية لا يمكن التكهن بنتائجها فلابد إذن من سلبها كافة عناصر الحراك الفاعل فيها عامة، وفي نخبتها الحقيقية والصالحة والمتميزة خاصة، وتعويضها بنخب مزيفة، تحسن الرقص على الركح الجامعي الهزيل الحزين.

* أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية
جامعة باتنة - الجزائر-

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي



الغرب ومدى اعترافه بالآخر

في الوقت الذي تدقُ أمريكا طبول الحرب، وتدفع بقواتها إلى قلب العالم الإسلامي، تدفع العقول الكثيرة والكبيرة إلى المطابع بتصورات عن احتمالات المستقبل في ظلال الأحداث اللاهثة من حولنا وفي مثل هذه الظروف، فإن تصويب النظر إلى الماضي حيث الأحداث منتهية، والنتيجة واضحة بمقدماتها، ومن خلال هذه القراءة لما حدث نستطيع أن نتطلع لما سيحدث في ضوء فهم واضح لجذور الواقع من حولنا، وبعد هذا نستطيع أن نقرر -أو على الأقل نفهم- ماذا يحدث لثقافتنا وهويتنا وديننا.

في هذه السطور سنحاول حصر بعض التأثيرات الثقافية للوجود الأجنبي فيما قبل حركات الاستقلال وبعدها، ثم نتبع هذا بالحديث عن تأثير الوجود أو الهيمنة الأمريكية في الفترة الأخيرة؛ لأننا قد لا نستطيع ردا للهجوم عسكري، ولكن ماذا عن الهجوم على ثقافتنا وقيمنا ولغتنا وإسلامنا.

تبدأ الهجمة الاستعمارية من جانب الغرب في العصر الحديث من أقصى الغرب؛ إذ هاجم ملك البرتغال مدينة «سبتة» من أراضي المغرب، واحتلها في عام ١٤١٥م، وبعدها «طنجة» في عام ١٤٣٧م، ولما كانت منطقة القلب في العالم الإسلامي قد تخلصت من الحملات الصليبية؛ فقد بدأت الخطة الاستعمارية الجديدة بالتوجه إلى الأطراف أولاً، وساعد على ذلك عملية الكشوف الجغرافية، وهي التي مكّنت الغرب من الوصول إلى الهند ودول جنوب شرق آسيا الإسلامية دون المرور على منطقة القلب، واستطاعت البرتغال أن توجد نقطة وُثوب على الساحل الهندي، وكانت أول مستعمرة لها هي ميناء «جوا» على الساحل الغربي للهند، وبدأت الهجمات الاستعمارية بعد ذلك تجاه الخليج العربي من جانب، وفي اتجاه دول جنوب شرق آسيا من جانب آخر.

طرق الاستعمار

وبدأت القوات الاستعمارية الأخرى تزحف على نفس الطريق حتى تم وقوع الأطراف جميعاً، سواء في آسيا أو أفريقيا، ومن ثم بدأ التوجه إلى منطقة القلب، وكان الأمر أحياناً يأخذ شكلاً عسكرياً صرفاً مثل ما حدث مع المغرب والجزائر، أو يأخذ شكل امتيازات تجارية وديون مالية أولاً، ثم يُتبع ذلك تدخلاً



عسكرًا صرفاً مثل ما حدث في ليبيا ومصر والعراق وغيرها.

ولنأخذ مثالاً موجزاً للنوع الأول: الجزائر؛ إذ حدث في عام ١٨٣٧م أن حضر قنصل فرنسا حفلاً رسمياً نظمه حاكم الجزائر «الراي حسين»، فإذا بالقنصل يوجه إهانة مباشرة لشعب الجزائر وحكامها على مسمع منه، فيلطمه الحاكم بمروحة ورقية في يده؛ فإذا بفرنسا تحشد جيوشها، وتحاصر بأساطيلها الموانئ الجزائرية، وتغزو أرض الجزائر، وتظل قابضة عليها ١٣٠ عاماً، لماذا هذا كله؟! انتقاماً لكرامة وهيبة فرنسا.

وأما النوع الثاني: مصر، تتزايد المصالح الإنجليزية في مصر، وتتزايد ديون مصر، وتصبح إنجلترا هي الضامن لسداد الديون المصرية لكافة الدول، ولضمان ذلك ترسل مندوباً عنها لإدارة الشؤون المالية، وتحدث مشادة بين سائق عربة حنطور وأجنبي، فإذا بالأجانب يثورون ويهاجمون المصريين، وبالمصادفة البحتة يكون الأسطول البريطاني بأكمله أمام السواحل المصرية يصاحبه -بالمصادفة أيضاً- عدة فرق عسكرية بكامل سلاحها ومدفعيتها، ويضرب الأسطول الإسكندرية، وتنزل الفرقة العسكرية لحماية الرعايا الأجانب،

• الهجمة الاستعمارية من جانب الغرب في العصر الحديث بدأت باحتلال البرتغال لمدينة سبتة المغربية وبعدها طنجة عام ١٤٣٧م

وبالتعاون مع خديوي مصر (توفيق باشا) يتم احتلال مصر والقضاء على المقاومة المصرية بقيادة أحمد عرابي، ومن أجل تنظيم أحوال البلاد تظل إنجلترا في مصر أكثر من ٧٠ عامًا.

بدايات الغزو الثقافي

وحتى لا تقول من عندنا كلاماً مرسلاً عن تأثيراتهم في البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم، سننقل بعض الأقوال من تقاريرهم؛ لتكون أصدق تعبير عن خطتهم تجاه مستعمراتهم.

بعد عامين فقط من قيام الثورة الفرنسية -ثورة الحرية والإخاء والمساواة- وقف أسقف عام فرنسا أمام الجمعية الوطنية في باريس عام ١٧٩١م، وتحدّث عن مشروع إلغاء تجارة الرقيق من المستعمرات الفرنسية قائلا:

«إذا فقدتم سنوياً ما يزيد على ٢٠٠ مليون جنيه تحصلون عليها الآن من هذه التجارة في المستعمرات، وإذا لم تحتكروا هذه التجارة مع مستعمراتكم لإطعام الصناع في بلادكم، والإبقاء على سلاح البحرية، ولدفع عجلة زراعتكم، ولتغطية قيمة وارداتكم، ولتوفير احتياجاتكم الكمالية، ولجعل الميزان التجاري مع أوروبا وآسيا لصالحكم؛ فإني أقولها بصراحة: إن الدولة ستضيع بلا رجعة». ومن ثم لم تجد ثورة الإنسانية والاستنارة بُدًا من غض الطرف عن هذه التجارة لتحفظ مصالحها.

وقد أمرت السلطات الجزائرية بإغلاق كافة المدارس العربية، وإلقاء القبض على كل من يقوم بالتدريس في المساجد، وكان هذا القرار في عام ١٩٢٩م، وصار التعليم فقط باللغة الفرنسية، وبالتالي بمدرسين فرنسيين.

ويقول المبشر «صموئيل زويمر» في مؤتمر القدس عام ١٩٣٥: «لقد قبضنا -أيها الإخوة- في الفترة من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا (١٩٣٥) على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية، وقد أعددتم من خلالها نشئًا في ديار المسلمين، لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام، ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراد له الاستعمار المسيحي؛ لا يهتم بالعظائم، ويحب الراحة والكسل، ولا يعرف همه في دنياه إلا في الشهوات؛ فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات، ومن أجلها يجود بكل شيء...».

وينقل لنا مستشرق مَجريّ صورة المجتمع الشرقي بعد دخول المؤثرات الغربية بقوله: «قد غدا الشرق اليوم يرتاح إلى العادات والآداب الغربية ارتياحًا كبيرًا، ليس في المظاهر والصور الخارجية فقط، بل في أسلوب المعيشة المنزلية، وذلك من صفة الأثاث والمتاع، وآداب المائدة، وأسلوب التعامل مع المرأة...».

وأضف إلى ما سبق ترك الأزياء الوطنية، وملاحقة الموضة الغربية، والاحتفاء بالموسيقى والأغاني الأجنبية؛

• الاستعمار في الجزائر ظل ١٣٠ عاماً، وفي مصر تتزايد الديون وتصبح انجلترا الضامن لهذه الديون، وبالتعاون مع خديوي مصر يتم احتلال مصر والقضاء على المقاومة المصرية بقيادة أحمد عرابي

● في الجزائر عام ١٩٢٩ تم إغلاق المدارس العربية وإلقاء القبض على من يقوم بالتدريس في المساجد، وصار التعليم باللغة الفرنسية

فيجب دفع عجلة الحضارة في مناطق أخرى مثل أمريكا وشرق آسيا، والعمل على الحيلولة دون تطور هذه المنطقة، والعمل على تقسيمها، وتنمية الصراعات بين أجزائها، وبين طوائفها الدينية، والعمل على فصل قسمها الشرقي عن شمال أفريقيا بجسم غريب يحول دون توحدها...

وماذا عنا؟

والآن ما هي ثمرة الجهود الاستعمارية في واقعنا المعاصر، والذي استقل عن الاستعمار العسكري منذ قرابة نصف قرن من الزمان؟

من العسير أن تلقي باللوم كله على الاستعمار فقط، فهذا كما قيل: «يستهدف إبراء الذمة، وليس إجلاء الغمة». فالغمة المتمثلة في واقع مهترئ، يتصارع فيه الفكر السلفي الأوروبي مع الفكر السلفي العربي؛ فتكون المحصلة في النهاية صفرًا.

هل نستعير دنيا غيرنا المتمثلة في الغرب، أم نستعير دنيا كانت لأجدادنا كانت عظيمة ليس لها صلة بواقعنا، واستنزف الجميع في الدفاع عن النموذج الجاهز الذي وجده، وتعلق به، ولم يشأ أحد أن يتعب نفسه في إنشاء نموذج جديد يحمل قيم ومبادئ ثقافتنا، ويمتزج مع أسباب النهوض؟!

إن الحضارة الحديثة شرعت تهاجم أرضنا من جديد، وفي غياب التناقضات العالمية التي احترف العرب والمسلمون استخدامها، أصبح المسلمون جميعاً تحت الهجوم الغربي الجديد، وصار كلا الطرفين مستهدفًا، تُرى ماذا هم فاعلون؟



● المبشر زويمر:
لقد قبضنا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية، وأعددنا من خلالها نشئاً في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله وأخرجنا المسلم من الإسلام ولم ندخله في المسيحية

وهو ما دفع شباب المطربين إلى مشابهتها ليحظوا بالجماهيرية، والاحتفال بالأعياد الغربية مثل رأس السنة الميلادية. وغير هذا كثير.

حدود جغرافية وحضارية

أما مشاعر الانتماء، فكان من الأهمية تنمية بديل للمشاعر الإسلامية، فيقول «جب»: «قد كان من أهم مظاهر تغريب العالم الإسلامي تنمية الاهتمام ببعث الحضارات القديمة التي ازدهرت في البلاد المختلفة، مثل الفرعونية والآشورية وغيرها».

ويكمل جب بقوله: «لقد صار المسلم الريفي في مصر الآن يتعرف على الدنيا من خلال الجريدة، ويستشير رجل السياسة، بعد أن كان يتم ذلك عن طريق شيخ المسجد .. وهذه خطوة في الاتجاه الذي ننشده..».

ونختتم بنص وثيقة هامة، كانت التقرير النهائي لمؤتمر استعماري في بريطانيا عام ١٩٠٧، وعُرفت باسم وثيقة «كارل بانرمان» (رئيس وزراء بريطانيا في هذا الوقت).

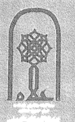
«لقد وصلت حضارة الرجل الأبيض إلى مرحلة الشيخوخة، ومن ثم فلابد من وَريث لهذه الحضارة، ولكن يجب أن يكون هَذا الوريث صديقًا لحضارتنا وجزءًا منها، وقد أجمعت الدراسات أن البقعة الممتدة من شمال أفريقيا إلى شرق البحر المتوسط هي المؤهلة للقيام بهذا الدور؛ لما فيها من ارتباط جغرافي ولغوي وتاريخي، ولما فيها من عناصر التكامل الطبيعية، ولكن هذه البقعة تتسم بطابع العداء لحضارة الرجل الأبيض، وهو عداء تاريخي قديم، ومن ثم





أكمل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمل بعد الصلاة



إعداد: حربي أحمد

بريطانيا

احتجاجات واسعة وغضب إسلامي على تكريم لندن لـ «سلمان رشدي» صاحب «آيات شيطانية»

أثار تكريم ملكة بريطانيا «اليزابيث الثانية» لصاحب رواية «آيات شيطانية» سلمان رشدي موجة غضب عارمة في العالمين العربي والإسلامي، حيث انطلقت المظاهرات والتنديدات في أفغانستان وباكستان وإيران، تظاهر مئات الماليزيين الغاضبين أمام المفوضية البريطانية العليا في العاصمة «كوالا لامبور» للتعبير عن اعتراضهم على منح لندن لقب «فارس» لرشدي البريطاني الجنسية الهندي الأصل.

فقد شارك الحزب الإسلامي لعموم ماليزيا في تظاهرة أطلقوا خلالها الشعارات المناوئة لبريطانيا ولرشدي، وروايته «آيات شيطانية» التي تهجم فيها على الإسلام والمسلمين، وصدر بحقه فتوى تهدر دمه عندما صدرت الرواية عام «١٩٨٨»، وسلم المتظاهرون في ختام المسيرة مذكرة احتجاج إلى المبعوث البريطاني في ماليزيا.

وردد المتظاهرون هتافات جاء فيها: «إلى الجحيم يا بريطانيا! إلى الجحيم يا رشدي!» قبل أن تفرقهم قوة من شرطة مكافحة الشغب.

وفي ردود الأفعال الغاضبة في العالم الإسلامي انتقد مجلس الشعب المصري منح سلمان رشيد لقب «فارس».

وقال رئيس المجلس فتحي سرور: إن «تبجيل وتكريم من أهان الدين الإسلامي يعد أكثر خطراً من نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد ﷺ».



وقال بيان صادر عن لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب: إن «هذا التكريم لشخص اشتهر بمعاداته للإسلام يشكل مجافاة لكل أصول الدبلوماسية واحترام الأديان وعدم مراعاة لمشاعر المسلمين في العالم».

وفي سياق متصل صعّدت إيران من وتيرة احتجاجها على تكريم رشدي، حيث استدعت وزارة الخارجية السفير البريطاني في طهران، جيفري آدامز، وأبلغته أن منح رشدي اللقب كان «تصرفاً استفزازيا».

وفي باكستان استدعت الخارجية المفوض الأعلى البريطاني، وأبلغته أن عملية منح بلاده رشدي اللقب افتقر إلى الحساسية.

وكانت رواية «آيات شيطانية» التي كتبها سلمان رشدي قد دفعت الخميني، إلى إصدار فتوى بإهدار دمه في عام ١٩٨٨.

من جانبه عبر المفوض الأعلى للمملكة المتحدة في باكستان عن «قلقه العميق» من تصريحات وزير باكستاني حول منح لقب «سير» إلى سلمان رشدي.

وكان وزير الشؤون الدينية الباكستاني، محمد إعجاز الحق، قال حول منح لقب «سير» إلى الكاتب سلمان رشدي: إن هذا التكريم قد يؤدي إلى هجمات؛ «لأن المسلمين يعتقدون أن سلمان رشدي أهان الإسلام».

أمريكا

منظمة معادية للوجود الإسلامي تجرّم اعتناق الإسلام وتراقب المساجد

تقدمت منظمة أمريكية معادية لوجود المسلمين في الولايات المتحدة بمشروع قانون يطالب باعتبار الإسلام «جريمة يعاقب عليها بالسجن ٢٠ عاماً».

كما أعدت مشروعاً لمراقبة المساجد وتصنيفها حسب درجة التزامها بالشريعة الإسلامية، التي تعتبرها المنظمة «مؤامرة إجرامية تهدف إلى إسقاط الحكومة الأمريكية وتقويض الدستور».

وأفاد تقرير لوكالة «أمريكا إن أرابيك» أن مشروع القانون الذي اقترحته منظمة ما تسمى بـ «جمعية الأمريكيين من أجل الوجود القومي» يدعو إلى إخراج الإسلام من الولايات المتحدة، باعتباره لا يتوافق مع «الثقافة اليهودية المسيحية».

وقال بيان للمنظمة: إنها بدأت مشروعاً لوضع «خريطة تصنيفية للمساجد»، يعد الأول من نوعه في العالم.

موضحة أنه يهدف إلى تقييم التهديد الذي تواجهه الدولة الأمريكية من جهود «فرض الشريعة داخل حدودها». وأضاف بيان المنظمة - التي يصفها مراقبون بالصهيونية - أن «المشروع سوف يجمع معلومات عن مساجد الولايات المتحدة التي تزيد عن ٢٣٠٠ مسجد، والمدارس المرتبطة بها، وتقديم المعلومات الخاصة بذلك إلى الشعب ومسؤولي تنفيذ القانون»، وهو ما اعتبرته منظمات إسلامية أمريكية مشروعاً «للتجسس» على المساجد.

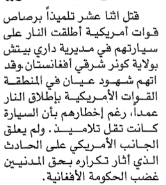
وتابع أن أحد أهداف المشروع هو اختبار فرضية إمكانية التعرف على الخلايا والشبكات «الجهادية»، من خلال «تحديد المساجد والمدارس التي تدرس الشريعة».

جدير بالذكر أن بعض التقديرات أشارت إلى أن أعداد المسلمين في الولايات المتحدة تتراوح ما بين ٦ و٧ ملايين شخص، لكن لا توجد إحصائيات دقيقة حول أعدادهم.

•• أفغانستان ••

إذاعة طالبان تبدأ بث برامجها

القوات الأمريكية تقتل ١٢ تلميذاً أفغانيّاً والمعارك تتصاعد





قتل اثنا عشر تلميذاً برصاص قوات أمريكية أطلقت النار على سيارتهم في مديرية داري بيتش بولاية كونر شرقي أفغانستان.وقد اتهم شهود عيان في المنطقة القوات الأمريكية بإطلاق النار عمداً، رغم إخطارهم بأن السيارة كانت تقل تلاميذ. ولم يعلق الجانب الأمريكي على الحادث الذي أثار تكراره بحق المدنيين غضب الحكومة الأفغانية.

من جانب آخر، قتل ثمانية من عناصر القوات الحكومية الأفغانية بولاية ننغرهار عن طريق «الخطأ» في اشتباك مع القوات الأمريكية التي قالت إن القتلى سقطوا «بنيران صديقة»، وأعلنت تحقيقاً في الأمر.

وقالت المصادر العسكرية الأفغانية: إن الاشتباك الذي تخلله قصف جوي أدى إلى تدمير مركز للشرطة في مديرية خوكياني بولاية ننغرهار، مشيرة إلى أن ذلك يرجع لنقص في التنسيق بين الجانبين.من جهته قال متحدث باسم الرئيس الأفغاني حميد قرضاي إن هذا الحادث يؤكد ضرورة وجود قدر أعلى من التنسيق لتجنب مثل هذه المواجهات مستقبلاً.

من جهة ثانية أعرب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن قلقه من سقوط أفغانستان في دائرة عنف شبيهة بتلك التي يشهدها العراق. وقال في تصريحات صحفية: «علينا الانتباه حتى لا تكون أفغانستان مسرحاً لمحاولات الإساءة نفسها وتقويض الدعم الضروري للديمقراطية» في العراق.

من جهة أخرى أعلنت حركة طالبان الأفغانية أن إذاعة «صوت الشريعة» التابعة للحركة بدأت في بث برامجها مجدداً بعد ٦ سنوات من توقفها غداة دخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى أفغانستان. وقال متحدث باسم الحركة: إن الإذاعة تمكنت من البث لنصف ساعة يوم الأربعاء الماضي، مشيراً إلى أنها ستستمر في البث يوميّاً، فيما أكد سكان محليون انه جرى التقاط بث المحطة الإذاعية في أربعة أقاليم شرق أفغانستان.

وتقود حركة طالبان المقاومة ضد قوات الاحتلال في أفغانستان منذ ست سنوات . وعلى مدى العامين الماضيين صعّدت حركة طالبان و«القاعدة» من هجماتها ضد قوات الاحتلال الهجمات. وشهدت أفغانستان خلال الشهور الماضيّة ، ارتفاعاً متصاعدًا في وتيرة الهجمات، التي تشنها حركة «طالبان» الإسلامية على قوات الاحتلال ، وخصوصاً في منطقتي الشرق والجنوب، المحاذيتيّن لباكستان.

وكانت الحركة قد هدّدت بأن عام ٢٠٠٧ سيكون أكثر الأعوام دموية بالنسبة لقوات الاحتلال الدولية.

يُشار إلى أن طالبان لم تتأثر باستشهاد مسؤولها العسكري الملا «داد الله»، الذي اسْتُشْهد في اشتباكات، جنوبي أفغانستانَ.

•• روسيا ••

رجل أعمال يتبرع بـ ١٠٠ مليون دولار لإعادة بناء وتوسيع جامع موسكو

كشف رئيس مجلس المفتين في روسيا راوي عين الدين عن أن الفترة القريبة القادمة ستشهد بناء مساجد في جميع المناطق الإدارية لمدينة موسكو، حيث يسعى مجلس المفتين إلى بناء مساجد في جميع المناطق الإدارية الـ ١٠ لمدينة موسكو. وأضاف: إنه تجري حاليّاً دراسة مشاريع لبناء مسجدين في «بوتوفو» ومنطقة «شوسيه انتوزياستوف» بموسكو، مشيراً إلى وجود عدة مساجد في موسكو إلى جانب المسجد الجامع والمسجد التاريخي. كما لفت إلى أن المساجد الموجودة في موسكو لا تستطيع استيعاب جميع المسلمين، وخاصة في المناسبات الدينية حيث يصلي الكثير منهم في العراء قرب المساجد.

وأضاف: إنه لهذا السبب يجري حاليّاً توسيع المسجد الجامع وبناء مساجد جديدة في مناطق موسكو المختلفة كما أن عملية إعادة بناء وتوسيع جامع موسكو ستبدأ في شهر يونيو الجاري بعد أن قام رجل أعمال من موسكو بتوقيع اتفاق بتمويل بناء الجامع بمبلغ ١٠٠ مليون دولار.

ومن المقرر أن تنجز المرحلة الأولى لإعادة بناء الجامع قبل نهاية عام ٢٠٠٩. وسيشكل مجمل مساحته ٢٦ ألفاً و٥١٥ متراً مربعاً. وستشغل القاعة الجديدة المخصصة للصلاة أكثر من ١٦ ألف متر مربع منها. علماً بأن القاعة ستتسع لما بين ٥ و٦ آلاف مصل، بينما لا تتسع القاعة الحالية على العموم إلاّ ما يقارب ٥٠٠ مصل. كما ستبلغ مساحة المسجد بعد ترميمه وبناء قاعة الصلاة ٧٣٠٠ متر مربع فوق الأرض و٦٠٠٠ متر مربع تحت الأرض. وستبنى في المجمع الجديد منارتان جديدتان بارتفاع ٧٥ متراً، كما سيجري ترميم الموجودة والبالغ ارتفاعها ٣٧ متراً. وستبلغ المساحة الإجمالية لمجمع المسجد الكبير ٥٤ ألف متر مربع وتمتد في مساحة ٢,٢ هكتار. كما ستقام في المساحة الإضافية البالغة ١,٥ هكتار قاعة المحافل.

●● كوبا ●●

١٤ ألف معتقل في سجون أمريكية سرية حول العالم

محامٍ أمريكي يتوقع إغلاق معتقل غوانتانامو بعد رحيل بوش

توقع محام بارز في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان إغلاق معتقل غوانتانامو سيء الصيت عندما يغادر الرئيس الأمريكي جورج بوش السلطة، مؤكداً أن هناك ١٤ ألف سجين آخرين تحتجزهم الولايات المتحدة في سجون سرية في أنحاء العالم.

ويسافر كلايف ستافورد سميث المحامي الأمريكي عبر الأطلسي مجيئاً وذهاباً؛ سعياً لإطلاق سراح معتقلين تحتجزهم الولايات المتحدة في سجن غوانتانامو في كوبا؛ ودفاعاً عن قضايا أكثر من ٦٠ معتقلاً، وأصدر ستافورد سميث، كتاباً بعنوان: «الرجال الأشرار.. معتقل غوانتانامو والسجون السرية».



وقال: إن طهاة وعمالاً في متاجر ومصورين تلفزيونيين تعرضوا للتعذيب حتى اعترفوا بأنهم عملوا لحساب أسامة بن لادن، وتحتجز الولايات المتحدة ٣٨٠ أجنبيّاً تزعم أنهم «إرهابيون»، في المعسكر الذي فتحته عام ٢٠٠٢، وأثار احتجازهم - لأجل غير مسمى - انتقادات دولية واسعة بينما تواجه المساعي الأمريكية لإنشاء نظام لمحاكمتهم عقبات قانونية.

وقال ستافورد سميث: إن غالبية السجناء البالغ عددهم ١٤ ألفاً موجودون في سجون سرية في العراق.

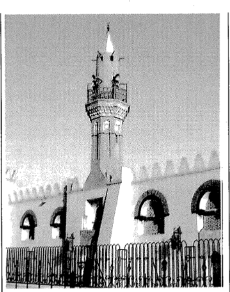
واضطرت إدارة بوش إلى إعادة كتابة اللوائح بسبب غوانتانامو العام الماضي، بعد أن اعتبرت المحكمة العليا أن المحاكم القديمة غير قانونية. وفي أحدث تحول هذا الشهر، قرر قضاة أن حقيقة اعتبار اثنين من المتهمين «مقاتلين معادين»، ليست كافية لمحاكمتهما أمام محكمة عسكرية.

●● مصر ●●

الأوقاف تمنع بناء مآذن للمساجد الجديدة

كشفت مصادر صحفية أن وزارة الأوقاف المصرية أصدرت قراراً منذ عدة أسابيع، يوقف بناء المآذن في أي مسجد جديد يراد بناؤه، سواء كان على نفقة الدولة أو تبرعات من المواطنين، ونقلت جريدة «المصري اليوم» عن مصادر قولها: إن إدارة شؤون المساجد ولجنة الشؤون الهندسية بالوزارة رفضتا إعطاء تراخيص بناء المآذن لجميع تراخيص المساجد التي تقدم بها أصحابها، وفي الوقت نفسه تمت الموافقة على بناء جميع المساجد الجديدة دون مآذن، تنفيذاً للقرار بحجة خفض النفقات، على الرغم من أن ٩٩٪ من تكاليف بناء المساجد التي تم التقدم بها في هذه الفترة يتحملها الأهالي والمتبرعون.

ووصفت المصادر القرار بأنه استمرار للقرارات الخفية التي اتخذتها الوزارة، وأبلغت بها مديريات الأوقاف في جميع المحافظات طوال الشهور الماضية، وكان



أبرزها منع وضع مكبرات الصوت علي المآذن العالية بحجة منع «الضجيج»، ومنع «التذمر» من ارتفاع صوت الأذان، إضافة إلى قرار عدم رفع الأذان خارج المسجد والاكتفاء به داخل المسجد.

وقالت المصادر: إن المدن الكبرى، مثل القاهرة والإسكندرية، ومعظم عواصم المحافظات التزمت بالقرارات الأخيرة، لكن محافظات الصعيد وبعض مدن الوجه البحري رفضت تنفيذ هذه القرارات، خاصة في القرى. وأشارت المصادر إلى أن الوزارة رفضت إعطاء التصريح لأكثر من ١٥٠ تصميماً هندسيّاً لمساجد تقدم بها أصحابها وبها مآذن، وذلك بعد صدور القرار السري.

•• موريتانيا ••

صحفي أمريكي: الاستخبارات الأمريكية تدير معتقلاً سرياً في موريتانيا

كشف الصحفي الأمريكي (سيمور هيرش) عن وجود سجن سري في موريتانيا تديره وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

وكتب هيرش في مجلة «نيويوركر» أن ضابطا سابقاً في الاستخبارات المركزية أخبره أنه بعد كشف صحيفة «واشنطن بوست» سنة ٢٠٠٥ وجود سجون سرية أمريكية بأوروبا، قامت إدارة البيت الأبيض بفتح معتقل سري جديد في موريتانيا.

وأضاف هيرش: إن «المعتقل السري فتح بعد تولي العسكر الرئاسة في موريتانيا، إثر انقلاب الثالث من أغسطس ٢٠٠٥».

وأكد الصحفي الأمريكي أن ظروف موريتانيا بعد الانقلاب سهلت إخفاء الرحلات الجوية للمخابرات الأمريكية إليها، مشيراً إلى أن العسكريين الأمريكيين لا يحتاجون إلى تأشيرة لدخول الأراضي الموريتانية.

وأشار (هيرش) إلى أنه متأكد من أن الرحلات الجوية السرية للمخابرات الأمريكية ما زالت تذهب إلى هذا السجن في موريتانيا، وأن بعض المعتقلين السبعة وثلاثين في إطار «الحرب على الإرهاب»، الذين تحدثت جمعيات حقوق الإنسان عن اختفائهم يوجدون فيه.

•• العراق ••

تفجير جامع الصحابي أسامة بن زيد في البصرة

على الرغم من حظر التجوال المفروض على مدينة البصرة واصلت مليشيا جيش المهدي الصفوية استهدافها لمساجد أهل السنة.

وقال شهود عيان: إن الميليشيات الصفوية قامت بتفجير جامع الصحابي (أسامة بن زيد) في منطقة الشعيبة، مما أسفر عن تحطيم الجامع بالكامل وأدى إلى مواجهات عنيفة بين الحراس والمهاجمين أسفرت عن مقتل العديد منهم.

وأضاف: إنه وفي السياق نفسه قام مسلحون من نفس الميليشيات المجرمة باطلاق نيران أسلحتهم الخفيفة على أحد أفراد حماية جامع البصرة الكبير وأردته شهيداً، وتعيش البصرة وضعاً أمنياً متوتراً وإجراءات حظر تجوال مستمرة إلى إشعار آخر على خلفية الجرائم التي تنفذها مليشيا جيش المهدي الصفوية في المدينة والمتمثلة باستهداف أهل السنة ومساجدهم بالحرق والتدمير.

•• تايلاند ••

الشرطة تعتقل سبعة مسلمين بزعم أنهم على صلة بالهجمات التي تقع بجنوب البلاد

أعلنت الشرطة التايلاندية اعتقال سبعة رجال مسلمين في أحد أقاليم الجنوب ذي الأغلبية المسلمة، بدعوى الاشتباه في صلتهم بالهجمات التي تقع في الإقليم. وبحسب ما نقلته وكالة رويترز عن مصادر الشرطة، تم اعتقال المسلمين السبعة خلال مداهمة على منزل مستأجر في إقليم «يالا» الجنوبي.

وادعى «فومفيت بيباتبيتشفوم» رئيس شرطة منطقة «موانج» أن هناك «أدلة على أن أحد الرجال السبعة متورط في أحداث عنف عديدة في منطقة موانج بإقليم يالا، ويتم التحقيق مع الستة الآخرين».

ويعاني المسلمون، الذين يمثلون ٥٪ من سكان تايلاند ويقطن معظمهم في أقاليم الجنوب «يالا» و«فطاني» و«ناراثيوت»، من الاضطهاد الديني والسياسي والاجتماعي ومن التفرقة في الوظائف والتعليم. وأدانت العديد من منظمات الحقوقية السياسات الحكومية القاسية في التعامل مع مسلمي الجنوب، ودعت بانكوك إلى فتح تحقيق في الانتهاكات التي تمارسها قوات الأمن في الجنوب المسلم. واعتذرت الحكومة الجديدة مؤخرًا للمسلمين عن سياسات الحكومات السابقة، ولكنها حتى الآن لم تنجح في حل المشاكل المزمنة التي تعاني منها الأقاليم المسلمة أو ترفع عنها حالة الطوارئ، ما أدى إلى خروج تظاهرات كبيرة أوائل الشهر الجاري.

من هنا وهناك

• اعتنقت قرية كاملة الإسلام، وتضم ١٩٦عائلة، ويبلغ إجمالي تعدادها ٥٥٠٠شخص في الإقليم الشمالي لـ «غانا». ويعيش أهالي قرية «كيبا تيطو» التي أعلنت إسلامها، على مهنة الرعي والزراعة . هذا وقد قام أهالي القرية ببناء أول مسجد لهم، ليقيموا فيه شعائرهم الدينية، ويكون أول لبنة التوحيد بعد إسلامهم.

• كشفت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عن وثائق وملفات وتسجيلات خطيرة تثبت تورط التيار الانقلابي والأجهزة الأمنية، وخاصة جهازي الأمن الوقائي والمخابرات مع الكيان الصهيوني، وتحمله مسؤولية ما جرى في غزة. وقال القيادي في حماس «خليل الحية»: إن الحركة لديها ملفات وتسجيلات خطيرة جدًا سيتم ترتيبها وتصنيفها تمهيداً لعرضها على لجنة تقصي الحقائق العربية والقضاء الفلسطيني.

• تمكنت مجموعة القائد «إمام» من إسقاط طائرة عامودية مقاتلة روسية بصاروخ مضاد للطيران «سام٧»، وقد اشتعلت النيران في المروحية التي كانت تطير على ارتفاع منخفض وهبطت بسرعة في إحدى أودية منطقة فدينو قبل أن ترتطم بالأرض لتحترق بطاقمها (ضابطين) والله أكبر ولله الحمد.

بقلم: خليفة عبدالله التونسي

من صور الفساد في مصر

تربية الخنازير بين الخطورة وحكمة التحريم

ما أكثر صور الفساد في مصر سواء الرشوة والغش وتهريب المليارات إلى الخارج وهروب العقول وما فرضه التطبيع مع العدو الصهيوني من جاسوسية وقع في فخها بعض شباب مصر ممن أغرتهم المادة والوعود المعسولة وضعف الانتماء، وأيضاً ظهور أمراض لم تكن في أسلافنا مثل اللبن المجنس وأكياس الدم الملوثة والقمح المسرطن والمبيدات المسرطنة أيام يوسف والي والأمراض السرطانية التي انتشرت كالنار في الهشيم، وآخر ذلك انفلونزا الطيور، وهنا نستعرض صورة من صور الفساد وهي تربية الخنازير: حجمها وخطورتها وحكمة التحريم القرآني لها وبعض توجهات الدولة حيالها.

• حجم تربية الخنازير في مصر

كالعادة لا توجد إحصائيات دقيقة لأي ظاهرة في مصر، ولكن هناك توجهات عامة توضح حجم تربية الخنازير في مصر من خلال ما نشرته الصحف؛ حيث نجد الحقائق التالية:

١- في محافظة القاهرة هناك ٨٦٦ حظيرة تنتج ٨٩ ألف خنزير.

٢- في محافظة الجيزة هناك ٤٨٤ حظيرة تنتج أكثر من ٤٣ ألف خنزير في الدورة الواحدة.

٣- في محافظة القليوبية هناك ٢٠٠ حظيرة تنتج ١٥ ألف خنزير.

• تحريم لحم الخنزير

والحكمة من ذلك هي إن الإسلام حرم أكل الخنزير وحكم بنجاسته ظاهراً وباطناً، حياً وميتاً، وجعله من الخبائث، قال تعالى **﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾** إلى قوله **﴿ذلكم فسق﴾** (المائدة:٣)، وحكمة التحريم البالغة التي تشهد بإعجاز القرآن الكريم ما يترتب على أكل لحم الخنزير أو الاختلاط به وتربيته من أضرار بالغة شهد بها العلم الحديث.

• خطورة الخنازير سواء في لحمها أو تربيتها مما يوضح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

وتتضح فيما يلي:

١- هناك ٣٠٠ مرض تنتقل من الحيوان إلى الإنسان بمساعدة الخنازير.

٢- فقد أكد الشيخ الزنداني في كتابه «دينكم دين الحق» أن جميع أنواع الفطريات والميكروبات تنمو على روث الخنازير، كما أن لحمها مستودع لأخبث أنواع الفيروسات والطفيليات الضارة، بل إن لحم الخنزير من العوامل المهيئة لوجود السرطان في الأجساد، ولذلك هناك دعوات قوية للتخلص من لحم الخنزير في أوروبا.

٣- الخنازير حاضنة لفيروس انفلونزا الطيور، الذي يطور نفسه داخل جسم الخنزير ليصبح فيروساً ينتقل إلى الإنسان، وحتى عامل القمامة الذي يعمل في إزالة روث الخنازير يمثل مركزاً متحركاً لتوزيع الميكروبات التي يحملها في طي ملابسه وعلى أعضاء جسمه.

٤- إن الخنازير تحمل جرثومة خطيرة تصيب بمرض يظهر بأعراض ثلاثة - كما قال الدكتور جون لارسون كبير أطباء المستشفى الرسمي في كوبنهاجن - هي إسهال شديد، وآلام بالمعدة تشبه أعراض الزائدة الدودية عند التهابها، وهي

• في القاهرة هناك ٨٦٦ حظيرة لتربية الخنازير تنتج ٨٩ ألف خنزير، وفي الجيزة ٤٨٤ حظيرة تنتج أكثر من ٤٣ ألف خنزير في الدورة الواحدة، أما القليوبية بها ٢٠٠ حظيرة تنتج ١٥ ألف خنزير

مصحوبة بارتفاع درجة الحرارة لفترة من الوقت، وتكمن خطورة هذا المرض - كما قال د. لارسون في أنه يظهر بأعراض أمراض أخرى مثل الروماتيزم في المفاصل، والذي يبدأ بآلام في العظام وقد ينتهي إلى روماتيزم القلب أو الكلى، كما قد تظهر بعض الأعراض التي تتداخل مع بعض الأمراض الجلدية مما يتطلب استمرار البحث في حقيقة المرض. وقال د. لارسون أيضاً: عند دراسة عدة أمراض وبائية وجد أن الجرثومة التي اكتشفتها في الخنزير من مجموعة جراثيم اليارسينيا -Yarsi) nia) وهي موجودة في الطبيعة من حولنا، ولكن لا يُعرف حتى الآن كيف تتم العدوى بها، ومن العجيب أنه عند إجراء التجارب المعملية على الخنازير، وجد أنه الناقل لهذه الجرثومة.

وأكد الدكتور لارسون، أن العدوى بهذه الجرثومة توجد في لسان الخنزير الذي يدخل في صناعة بعض المنتجات التي تؤكل كوجبات باردة، كما أن فم الخنزير يعد بيئة صالحة لنمو هذه البكتيريا، ونستطيع أن نتصور سهولة العدوى إذا علمنا أن أكثر من (١٣-١٤) مليون لسان خنزير سنوياً تدخل في إنتاج هذه الوجبات الباردة.

٥- هناك أبحاث عالمية عن الجرثومة الخنزيرية منها:

أ- في الدنمارك: قامت مجموعة من العلماء من مدرسة الزراعة العليا (ليس لها صلة بأبحاث الدكتور لارسون) واكتشفت أنه يوجد بكتيريا هذا المرض بنسبة ٢٥٪ في الخنزير.

ب- في بلجيكا: قام شخص بجمع ألسنة الخنازير من المسالخ والمحلات ووجد أن هذه البكتيريا يتراوح وجودها بين ٨٠-٩٠٪ في هذه الألسنة.

جـ- وفي تشيكوسلوفاكيا وألمانيا وكندا وأيضاً في أمريكا وإيطاليا: أثبتت الأبحاث وجود البكتيريا في ألسنة الخنازير بنسبة كبيرة جداً، مع أنها دول ذات نسبة أقل في عدد الخنازير.

د- وفي الإحصائيات الأخيرة ظهر لنا عدوى جديدة تعرف بالدودة الشريطية في الخنزير بالدنمارك، والمعروف أن دورة حياتها لا تتم إلاّ في الإنسان أو الخنزير، وجاء العلم الحديث ليثبت إثباتاً

● قال تعالى ﴿حُرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ (المائدة:٣)، وأضراره البالغة التي شهد بها العلم الحديث تؤكد حكمة التحريم المعجز

● الخنازير تتسبب في نقل ٣٠٠ مرض من الحيوان إلى الإنسان، منها: السرطان وإنفلونزا الطيور والجراثيم الخطيرة المسببة للإسهال الشديد وآلام المعدة والحمى وغيرها من الأمراض (جراثيم اليارسينيا) والدودة الشريطية وغيرها

قاطعاً أن الخنزير هو العائل الوحيد للدودة الشريطية المسماة بـ (تينيا سوليوم Tenia Salium)، وهي تعيش في الأمعاء الدقيقة للإنسان متعلقة بها بواسطة أربع ممصات موجودة في رأسها، ويكون جسمها محاطاً بالمواد الغذائية المهضومة التي تمتصها بواسطة جلدها (أي بكل سطحها) وبذلك تسلب غذاء الإنسان، علاوة على ما تعززه من سموم، ويبلغ طولها ثمانية أمتار ومكونة من قطع كثيرة كل قطعة عبارة عن حيوان كامل، وعند مرحلة النضج الجنسي تفرز بويضات وتخرج مع براز الإنسان فإذا أكلها الإنسان أو أي حيوان آخر لا يتأثر بهذه البويضات، أما إذا أكلها خنزير فإن عصارته المعدية تذيب قشرة البويضات فتخرج منها أجنة كروية الشكل صغيرة ذات ستة أشواك تثقب جدار المعدة إلى أقرب وعاء دموي ويحملها الدم إلى أية عضلة من عضلات الجسم، حيث تستقر بين اليافة، مكونة حوصلة بها رأس الدودة وعنقها، وتظل على هذا الطور إلى أن يأكلها الإنسان مع لحم الخنزير فتصل إلى المعدة ثم الأمعاء الدقيقة حيث تتعلق بواسطة ممصاتها فيها.

وخطر هذه الدودة علاوة على طولها وما تناله من غذاء مهضوم بذل الجسم لهضمه الجهود الكبيرة، ويكاد لا يكون قد بقي بعده شيء مفيد للجسم، كما أن تعلق الدودة بممصاتها بالأمعاء يجعل من الصعب إخراجها من الجسم، كما أن القطع التي تتكون منها تستطيع كل قطعة أن تصبح دودة مستقلة بنفسها إذا أصاب الدودة الأصلية ما يهدد سلامتها وحياتها

(د. أحمد مصطفى متولي - الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية ص.ص ٥٣٦ - ٥٤٠).

● الموقف الأهلي والرسمي حيال تربية الخنازير رغم تحريمها وخطرها المحقق

وإذا كنا نبادر بإبادة الملايين من الطيور المشتبه بإصابتها بمرض إنفلونزا الطيور ونضحي بأهم صناعة غذائية وطنية نفقد من جرائها المليارات من الجنيهات لمجرد الاشتباه، فمن باب أولى أن نبيد الخنازير خاصة وأنها حاضنة لفيروس إنفلونزا الطيور وما تنقله من أمراض أخرى (٣٠٠ مرض)، وما وضحناه من خطورة، إضافة وهو الأهم أنها محرمة في الإسلام بنص صريح وواضح **﴿حُرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾** ولكن القطاع الأهلي والرسمي في مصر له رأي آخر يتضح من فعاليات إحدى الندوات العلمية حول مشاكل انبعاث الروائح الكريهة في منطقة ميدان لبنان وحتى نهاية محور ٢٦ يوليو المؤدي إلى الطريق الصحراوي للإسكندرية ومدينة ٦ أكتوبر، في دائرة قطرها عدة كيلومترات، والتي نظمتها مؤخراً جمعية مؤسسات الأعمال للحفاظ على البيئة، ودعت الأستاذ الدكتور فتحي سعد محافظ الجيزة وأ.د عطوة حسين المدير الإقليمي لفرع القاهرة الكبرى والفيوم في جهاز شؤون البيئة، وعدد كبير من نشطاء حماية البيئة فيما يلي نصها:

ناشد المهندس محمود عثمان رئيس

الجمعية في كلمته الافتتاحية وضع حلول سريعة وتحديد الفترة اللازمة للانتهاء من المشكلة - الروائح الكريهة - كما طالب بغلق المزارع المحيطة بالمحور والتي تربي الخنازير والماعز وغيرها من حيوانات المزرعة أو نقل هذه المزارع كلية إلى الصحراء حفاظاً على صحة الإنسان والحيوان.

وأوضح د. فتحي سعد محافظ الجيزة أنه تم اتخاذ قرار منذ عام بنقل النشاط مع إبقاء أصحابه في مساكنهم وأن يتم النقل إلى أماكن بعيدة تبعد عن المساكن من ١٥-٢٠ كيلومتراً حسب القوانين والعرف السائد في محافظة الجيزة، ولتنفيذ هذا القرار المهم تم الاتفاق مع أصحاب المزارع في مناطق زنين والبراميل وأرض اللواء وبولاق الدكرور والمعتمدية على انتقال النشاط فقط دون المعيشة مع الاستمرار في مواقعهم إلى طريق الواحات وتم رصد ٢٠ مليوناً من صندوق المحافظة لبدء الدراسات والنماذج الحديثة للمزارع.

ولكن طلب وزير الإسكان تغيير المواقع لتداخله مع مدينة ٦ أكتوبر وعرض مواقع جديدة يتم اختيار الأنسب منها في أقرب وقت، والانتهاء من بناء المزارع والنقل خلال ٢٤ شهراً.

وأكد د. نادر ديمتري الأستاذ بالمركز القومي للبحوث أن المشكلة ليست قمامة ونفايات ومخلفات فقط، فالمعروف أن الخنازير تساعد على انتقال الأمراض بين الإنسان والحيوان ويصل عدد هذه الأمراض إلى ٣٠٠، كذلك يوجد ٤٤٣ مزرعة تنتج في الدورة الواحدة ٤٣ ألف رأس من الخنازير في محافظة الجيزة، وهذه المزارع تربى فيها الخراف والماعز والخنازير، ويمكن أثناء التعامل اليومي مع وجود الحشرات الطائرة انتقال الأمراض وحتى ينجح الانتقال إلى الصحراء ذلك إذا تم فعلاً، فيجب إنشاء مجتمع زراعي ورعاية صحية ليستقروا في الأماكن الجديدة وحتى لا يعودوا لأماكنهم القديمة بعد فترة، كذلك إذا تم الانتقال الكلي وهذا سيصبح أفضل، ويجب أن يتم إنشاء مدارس ووحدات صحية وكل المرافق ليستقر التجمع الجديد في موقعه ولا يهرب منه، ومن المعروف أن الخنازير حاضنة لفيروس أنفلونزا الطيور ويطور نفسه داخل جسم الخنزير ليصبح فيروساً متطوراً ينقل المرض للإنسان، من هذا تقرر غلق ومنع أي تربية للطيور بجوار هذه المزارع، ويتساءل الدكتور حازم نشأت المستشار البيئي للجمعية عن الحلول في ظل ملوثات البيئة المتعددة والمشاكل الكثيرة التي لا يمكن للحكومة وحدها أن تحل المشكلة ويكفي للحكومة أن تشارك في وضع القرارات وتنفيذ التوصيات مع المساهمة في التكاليف واعتماد مبالغ معقولة، ولكن السلوكيات يجب أن تتغير وهذا يحتاج أكثر من جيل جديد بمعنى ١٥ عاماً من المتابعة للنشء حسب كلام علماء الاجتماع، ومساهمة المجتمع المدني ووسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة سوف تغير الأحوال إلى الأحسن بإذن الله.

• الموقف الرسمي يتلخص في نقل المزارع إلى أماكن صحراوية دون تنفيذ ذلك، ومحاولة تخصيص ٢٠ مليون جنيه للدراسات ونماذج المزارع، وكان الأولى بها حل مشكلة البطالة فيما حلل الله

• هل نظل مكتوفي الأيدي أمام العبث بصحة الإنسان وحضارته وثوابت دينه؟

• جميع أنواع الفطريات والميكروبات تنمو على روث الخنازير، كما أن لحمها مستودع لأخبث أنواع الفيروسات والطفيليات الضارة

• في أمريكا وكندا وبلجيكا وإيطاليا وألمانيا أثبتت الأبحاث أن ألسنة الخنازير توجد بها نسب كبيرة من البكتيريا التي تنتقل إلى الإنسان

وتحدث إسلام عبدالوهاب الخبير الزراعي عن أهمية تدريب عمال تربية الخنازير على التنظيف والتطهير الروتيني، وأكد أنه أجرى على ١٠٦ مزارع للتربية فوجد ٧٥٪ منها لا تستخدم منظفات خاصة بالمزارع، ٨٠٪ لا تطهر مصادر المياه، ٤٠٪ لا تكافح الكائنات الطفيلية ولا يتم استخدام مركبات لامتصاص الروائح ومنعها.

• ملاحظات حول الموقف الأهلي والرسمي المتمثل في فعاليات الندوة

حيث نجد ما يلي:

١- إن هم محافظ الجيزة - كجهة رسمية - هو نقل حظائر تربية الخنازير إلى أماكن صحراوية أو بعيدة عن المساكن، دون حل جذري بإبادة هذه الحظائر لخطرها على الصحة العامة للمواطنين باعتراف د. نادر ديمتري خاصة نقل انفلونزا الطيور، بل والأنكى من ذلك أنه تم رصد ٢٠ مليون جنيه من صندوق المحافظة لبدء الدراسات والنماذج الحديثة للمزارع، وكان الأولى تخصيصها لشباب الخريجين لمواجهة البطالة في صناعات صغيرة وليست في مجرد دراسات ومزارع فيما حرم الله.

٢- الخطأ في تشخيص المشكلة التي تدور حولها الندوة التي تمثل الموقف الشعبي والرسمي، فالمشكلة في نظر المحاضرين هي الروائح الكريهة وتنظيف وتطهير المزارع مما يستوجب غلقها أو نقلها إلى الصحراء، بينما المشكلة التي تستحق الدراسة هي مدى خطورة تربية الخنازير على صحة الإنسان وتعارضها مع الشرع وثقافة المجتمع، خاصة مع الإقرار بخطورتها وسوء التنظيف والتطهير للمزارع وبالتالي نقلها للأمراض الخطيرة.

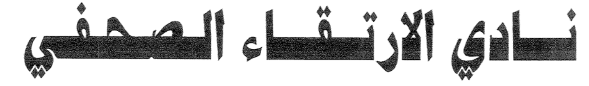
٣- عدم الإشارة إلى المشكلة بوجه عام على مستوى مصر، والاقتصار على مشاكل انبعاث الروائح في منطقة ميدان لبنان كجزء من محافظة الجيزة.

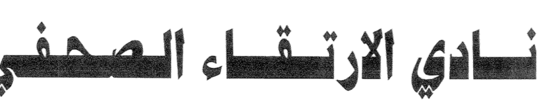
ونتساءل: متى يتم دراسة خطورة تربية الخنازير على مستوى مصر وموقف الشرع منها وعلاقتها بنشر الأوبئة والأمراض مع تغير المناخ والاحتباس الحراري والسحابة السوداء؟ وهل نظل مكتوفي الأيدي أمام العبث بصحة الإنسان وحضارته وثوابت دينه؟

نادي الارتقاء الصحفي

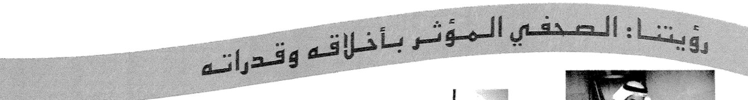








رؤيتنا: الصحفي المؤثر بأخلاقه وقدراته













الارتقاء غايتنا

رسالتنا: تنمية قدرات المهتم بالصحافة وتفعيل دوره في المجتمع

2564922/55 داخلي: 119 -موبايل: 9158341

مَنْ نحنُ؟!

شعر د. عدنان رضا النحوي

مَنْ نحنُ؟! نحن المسلمون المؤمنو ... نَ إذا تساءلَ جاهلٌ أو ظالمُ

نَحنُ الذين نُريدُ شَرْعَ الله أعْـ ... ـلى في الحياة! ودينُه هو حَاكمُ

نَمْضي على هذا الصِّرَاطِ المُسْتَقيـ ... ـم يَقُودُنَا نُورٌ سَرَى وعَزائِمُ

نَدْعُو الخَلائِقَ كُلَّها لرسالةٍ ... حَقٌّ وَهَدْيٍ للنُّفوسِ يُلازِمُ

وبها نَنَالُ العزَّ في الدنيا هُدىً ... وتُشَدُّ فينا عَزْمَةٌ ودَعَائمُ

ونَنَالُ في الأُخْرى النَّجاةَ ورَحْمَةً ... ورُؤى الجِنانِ بها نعيمٌ دائمُ

●●●

نحنُ الدعاةُ إلى لقاءِ المُؤْ ... منين! وفاؤنا عَهْدٌ بذلك قائمُ

نَهْجٌ أبَرُّ ولُحْمَةٌ مَوْصُولةٌ ... وبِنَاءُ أَجْيَالٍ عَلَيه تَزاحَمُ

كُلٌّ عَلى آمالِهِ مُتَواثِبٌ ... لله يَدْفَعُهُ تُقىً وعَزائمُ

والله يَعلَمُ ما تُكِنُّ صُدورُنا ... كُلٌّ على نيّاتِهِ هُو قادِمُ

●●●

مَنْ نَحْنُ ؟! مَدْرَسَةٌ يقومُ بِها الدُّعَا ةُ فَرَاكِضٌ أَوْ سَابِقٌ أو عَازِمُ

سَعْياً إلى دَارِ الجِنَانِ ! وَرَحْمَةٌ تَغْشَى ! وفَوْزٌ عِنْدَها وَمَغَانِمُ

نهجٌ أَبرُّ على الصِّراطِ المُسْتَقِيـ ـمِ مُبَيَّنٌ ! وأُخُوَّةٌ وتَراحُمُ

وَرِسَالَةٌ للّه نَحْمِلُهَا إلى الدُّ نْيَا نُجاهِدُ دُونَها ونُسَالِمُ

نهجٌ وَمَدْرَسَةٌ ! وأَهْدافٌ على هذا الصِّراطِ المُسْتَقيم مَعَالِمُ

هَدَفٌ لنا أَسْمى يَشُقُّ سَبيلَنا سَعْياً إليه من النُّفوسِ عَظائِمُ

بَذْلٌ لِمَنْ يَبْغي الجِنانَ ووَثْبَةٌ لله صادقةُ الهوى ومَلاحِمُ

●●●

نَهْجٌ يقومُ على الكِتابِ وسُنَّةٍ غَرَّاءَ يَجْلُوهَا رَسُولٌ خَاتَمُ

نَهْجٌ يُجَمِّعُ كُلَّ قَلْبٍ صَادِقٍ للهِ يَدْفَعُهُ يَقِينٌ حَازِمُ

صَفٌّ كَبُنْيَانٍ يُشَدُّ بِنَاؤُهُ وَتُرَصُّ أَرْكَانٌ لَهُ ودَعَائِمُ

هَذا سَبيلُ النَّصْرِ ! نَصْرٌ صَادِقٌ وَعْدٌ لِمَنْ أَوْفَى الأمانةَ دائِمُ

وَعْدٌ مِنَ الرَّحْمنِ حَقٌّ بَالِغٌ وَسِواهُ وَهْمٌ خَادِعٌ ومَزَاعِمُ

وَعْدٌ لأُمَّةِ أَحْمَدٍ إنْ أَقْبَلَتْ صَفّاً يُرَصُّ وأُمَّةً تَتَراحَمُ

●●●

المسلمونَ تَفَرَّقوا شِيَعاً وأَحْـ ـزَاباً وكُلٌّ في هَواهُ هائِمُ

فَتَفَتَّحَتْ للمشْركين مَنافِذٌ يتسلّلون ! فمجرمٌ أو ظالمُ

وَتسَلَّلتْ بين التُّخُومِ ثَعالِبٌ وكواسرٌ هاجَتْ هُنا وأَراقمُ

فِتَنٌ تُدارُ مع الفَواجِعِ والنَّوا زِلِ والمجازِرِ ! والأسى يَتَفاقمُ

فإذا الهوانُ هوى بنا والقهْرُ والأ خْطارُ والإذْلالُ لَيْلٌ فَاحِمُ

غَضَبٌ مِنَ الجبَّارِ حلَّ بساحنا فإذا عذابُ الله فينا داهمُ

هذا بما كسبته أيدينا وما تُخْفِيه أنْفُسُنا وما هو راغِمُ

والنَّاسُ وَيْحَهم ! فهذا تائهٌ لا يَسْتَجيبُ وذاك عَبْدٌ نَائِمُ

●●●

مَنْ للمؤمنين إذا تَفرَّقَ جمعهم وَطَغَتْ عليهم فتْنة وسَخائمُ

لا مَلْجأً أَبَداً ولا منجى لنا ما دام يُشْغلنا هوىً وتخاصُمُ

ما دامَت الدُّنْيا هَوانا والهَوى طَاغٍ وأَحْلام النُّفوسِ غَواشِمُ

●●●

هَذا سبيل الله نورٌ مُشْرِقٌ وصِراطُه لله دَرْبٌ قَائِمُ

وعليه صفّ المؤمنين ! لقاؤهمُ دَرْبُ النَّجاة ! سِواهُ دربٌ قَاتِمُ

هذا لقاء المؤمنين ! فَمَنْ يَهُبُّ إلى اللقاءِ ؟! ومَنْ تَراهُ يُساهِمُ



لجنة السنابل الخيرية

الوقفية الصحية

يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

ماذا تعرف عن مرض الذئبة الحمراء؟

الذئبة الحمراء المزمنة

تصيب الجلد فقط حيث تظهر الأعراض على هيئة بقع حمراء محددة على الخدين أو الأنف غالباً أو كليهما معاً، وتكون مغطاة بقشور صغيرة رقيقة ملتصقة بها، وقد تظهر عليها بعض الشعيرات الدموية، وتستمر الإصابة في الانتشار البطيء لعدة شهور أو سنوات ثم تلتئم في الوسط محدثة ندبة رقيقة.

الذئبة الحمراء الحادة

تصيب الأعضاء الداخلية بالإضافة إلى الجلد، وتظهر على هيئة بقع حمراء حادة متورمة على الوجه والجسم واليدين، وتمتد البقع المتجاورة وتتشابك مع ظهور بقع جديدة في أماكن أخرى من الجلد، ويشكو المريض من زيادة الحساسية للشمس إذ يحمر الجلد بعد تعرضه للشمس لفترة قصيرة.

ويصيب النوع الحاد الإناث أكثر من الذكور خاصة في العقدين الثاني والثالث من العمر. ويصحب هذا النوع ارتفاع في درجة الحرارة وآلام في المفاصل، كما تظهر أعراض أخرى على الجلد، مثل: الذئبة الحمراء المزمنة وإصابة الأوعية الدموية الصغيرة مع ظهور نزيف تحت الجلد والتهاب الأوعية الدموية بأطراف الأصابع إضافة إلى سقوط الشعر.

كما أن هذا النوع من المرض قد يصيب أيضاً الأعضاء الداخلية مسبباً واحداً أو أكثر من الأعراض التالية:

- إصابة القلب وأغشيته وصماماته.
- إصابة الرئتين والغشاء البلوري.
- إصابة الكليتين مع ظهور زلال في البول.
- أنيميا ونقص في كرات الدم الحمراء والبيضاء وصفائح الدم وزيادة في سرعة الترسيب.
- إصابة الجهاز العصبي، مما قد يتسبب في حدوث اضطرابات نفسية أو خلل في الاتزان أو شلل.

وإذا ترك المريض دون علاج؛ فإنه عادة ما يتوفى في ظرف أسابيع أو شهور قليلة، نتيجة التهاب رئوي حاد أو فشل كلوي والتسمم بالبولينا.

أسباب المرض

هذا المرض يحدث نتيجة لنوع خاص من المناعة ضد الذاتية، حيث يتحفز الجهاز المناعي في الجسم ويفرز مضادات لنواة الخلايا ومضادات لحمض الريبوز النووي منزوع الأكسجين، مما يؤدي إلى تدمير الكثير من الأنسجة في الجسم.

ومازالت الأسباب المؤدية لحفز جهاز المناعة هذا غير معروفة، ولكن عامل الوراثة يلعب دوراً والتعرض للشمس قد يزيد من حدوثه.

العلاج

علاج النوع المزمن

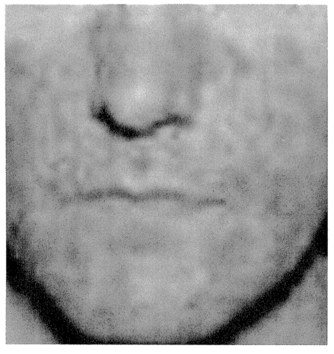
- يعالج بواسطة أقراص مثل الكلوركين وهي تقي الجلد من التأثير الضار للشمس والأشعة فوق البنفسجية.
- ضرورة تجنب التعرض للشمس ووضع مراهم لوقاية الجلد من تأثيرها.
- مركبات الكورتيزون موضعياً.

علاج النوع الحاد

- راحة تامة في السرير في حجرة مظلمة بعيدة عن الضوء القوي والضوضاء.
- مركبات الكورتيزون بجرعات كبيرة كوسيلة لإنقاذ حياة المريض حتى يجتاز المرحلة الخطيرة، مع ملاحظته أثناء تعاطي هذه المركبات، ثم تقلل الجرعة بعد ذلك تدريجياً.
- قد يحتاج المريض إلى عمليات نقل دم بكميات قليلة على فترات متقاربة.
- المقويات العامة والفيتامينات وغذاء خفيف يحتوي على العناصر الغذائية الكافية.

مرض الجرب...

أسبابه وطرق علاجه



تنتقل طفيليات الجرب من المريض إلى السليم إما مباشرة عن طريق الالتصاق والمصافحة أو عن طريق الملابس الملوثة وأغطيـــة الأســـرة

الجـرب مـرض ينتـقل بالعدوى ويصيب أي إنسان يتعرض لتلك العدوى. وقد لوحظ انتشار المرض بصورة وبائية في كل أنحاء العالم في دورات كل ١٥ سنة ولا يوجد تفسير علمي لذلك بعد، وكان آخر وباء في نهاية الثمانينيات وأوائل التسعينيات.

مسبب الجرب

يتسبب الجرب عن الإصابة بطفيل صغير لا يرى بالعين المجردة ينتمي إلى الحشرات من فصيلة العنكبوتيات ويبلغ حجم الأنثى فيه ٠,٤ مم × ٠,٣مم والذكر ٠,٢ مم × ٠,١٥ مم ويتقابل الذكر والأنثى على سطح الجلد، حيث يتم الزواج وتبدأ الأنثى الملقحة بعد ذلك في بناء عشها بحفر خندق صغير في الطبقة القرنية لسطح الجلد، حيث تضع فيه بيضها الذي يفقس منتجاً عذارى، وتترك الخندق لتنمو حتى تصل إلى مرحلة البلوغ وتتراوح لتحفر خنادق أخرى جديدة، وهكذا يتكاثر الطفيل وتنتشر الإصابة.

طرق انتقال العدوى

تنتقل طفيليات الجرب من المريض إلى السليم إما مباشرة عن طريق الالتصاق والمصافحة أو عن طريق الملابس الملوثة وأغطية الأسرة. ولما كان الاقتراب الحميم يساعد على سهولة انتقال العدوى، فإن الجرب يسهل انتشاره في الأماكن المزدحمة وفى المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

الأعراض

تبدأ الأعراض في الظهور بعد الإصابة بالعدوى بفترة تتراوح بين أسبوعين إلى أربعة أسابيع بحكة تزداد شدتها في المساء، خاصة قبل النوم وعند الاستيقاظ وتزداد شدة الحكة مع طول فترة المرض.

وتظهر حبيبات صغيرة في أماكن مميزة وهي البطن حول السرة والجانبين وبين الأصابع وعلى الرسغ والإبطين والفخذين والأعضاء التناسلية، وقد تؤدي شدة الحكة وإهمال العلاج إلى ظهور مضاعفات مثل التقيحات والتهاب الجلد.

ويعتمد الطبيب في تشخيص المرضى على الحكة الليلية وتوزيع الإصابة في الأماكن المميزة وعلى إصابة أكثر من فرد في الأسرة أو على وجود خندق الجرب، وفي بعض الإصابات يواجه الطبيب صعوبة في تشخيص المرض خاصة في الأشخاص الذين يستحمون بكثرة، حيث تختفي الخنادق المميزة أو يكون عددها قليلاً إلى درجة أنها يصعب التعرف عليها.

طرق الوقاية

تجنب الأماكن المزدحمة وعدم استخدام ملابس الغير، والتأكد من نظافة أغطية الأسرة خاصة في الشقق المفروشة والفنادق.

العلاج

هناك مكبات عديدة أثبتت فاعليتها في العلاج، مثل:

مرهم الكبريت ومستحلب بنزوات البنزويل ومركبات اللندين ولا يستغرق العلاج أكثر من بضعة أيام لا تزيد على ثلاثة أو أربعة أيام على الأكثر يشعر بعدها المريض بالتحسن، إلاّ أن الحكة قد تستمر بصورة بسيطة لمدة أسبوع أو أسبوعين بعد العلاج.

وينبغي الاهتمام بعلاج باقي أفراد الأسرة سواء المصاب منهم أو الذي يبدو سليماً لاحتمال إصابته وعدم ظهور المرض عليه في البداية.

من طرق العلاج: مرهم الكبريت ومستحلب بنزوات البنزويل ومركبات اللندين

في طبعة قاموس «وبستر» الجديدة

يُوصف العربي على أنه: المتشرد، المتسكع، العالة، الشحاذ، المنحرف، المدعي، المزايد!!

في الطبعة الجديدة من قاموس «وبستر» الذي يماثل في الولايات المتحدة من حيث الأهمية والمرجعية المطلقة قاموس «أوكسفورد» عند الإنجليز... تظهر في تفسير المفردات كلمة «عربي» وأمامها المفردات التالية: المتشرد، المتسكع، العالة، الشحاذ، المنحرف، البائع المتجول، المدعي، المزايد.

وأمام مدخل معاداة السامية الشرح التالي مرقوماً برقم (٢) بعد التعريف الشائع والتقليدي للمصطلح رقم (١) أضاف القاموس في طبعته الأخيرة تعريفاً ثانياً: (٢) معاداة الصهيونية: التعاطف مع خصوم دولة إسرائيل.

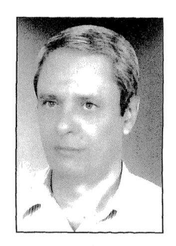
وإزاء هذا التعسف والتعصب الواضح ضد العرب قامت مجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق ومجموعة من الأساتذة بكلية الآداب جامعة القاهرة بتقديم احتجاج لهيئة المعجم ومؤسسة «وبستر» فكان الرد بارداً ويصر على الاستمرار في الخطأ وتركه بلا تصحيح تحت حجة أنه مستند في تعريفه للعرب إلى ما يطلقه عليهم الغربيون وغيرهم، وأنه منقول من التراث الشفهي لهم. ولكن هذا لا يطبقونه على تعريف اليهودي أو الإسرائيلي، والأمر الآن يتطلب تضافر الجهود القانونية والدبلوماسية والقضائية والرسمية لحذف هذه الألفاظ والتصميم على العدول عنها.

إن مؤسسة «وبستر» أصدرت الطبعة الثالثة والجديدة من القاموس متضمنة التعريف الذي أقره الكونجرس العام الماضي بخصوص معاداة السامية التي لم تعد تشمل العداء لليهود بوصفهم أقلية دينية وعرقية فحسب كما ذهبت إلى ذلك طبعة «وبستر» الأولى والثانية بل شمل التعريف العداء للصهيونية والتعاطف مع أعداء دولة إسرائيل!!

وأرى أن مسؤوليتنا كعرب وعلى كافة التخصصات والأصعدة والمستويات والاتجاهات والتوجهات تتطلب تعرية مثل هذه المزاعم والتي تدعي استنادها إلى القانون وأنها أكاديمية سواء صدرت عن الكونجرس واتخذت صيغة قانون مجحف ومنحاز، أو وردت في معاجم صدرت عن جهات أكاديمية، فمثل هذه التخريجات تستهدف المزيد من إذعان الأمة العربية بتشويهات فكرية وثقافية مغرضة عارية عن الصحة تماماً تشكل جزءاً من الحملة الأيديولوجية، المعادية للعرب والمسلمين.

ومن هنا نطالب الرأي العام العربي والأجنبي من المتعاطفين مع العرب في كل مكان بالاحتجاج على مثل هذه الافتراءات، ونفس المطالبة تشمل الجامعة العربية، والحكومات العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والجامعات والأكاديميات العربية والإسلامية لترفع صوتها للاحتجاج لدى الولايات المتحدة الأمريكية ولدى كل الجهات المشرفة على إصدار قاموس «وبستر».

ونشدد - من خلال هذا المنبر - مطالبين المحامين العرب الشرفاء مقاضاة القائمين على المعجم الأمريكي أمام المحاكم الأمريكية والأوروبية، وكذلك نستصرخ الشرفاء الغيورين على كرامتهم من أبناء الوطن العربي أن يساهموا في حملة الدفاع عن شرف الأمة.



بقلم
يوسف شهير

yo-shahir-mshoer52@yahoo.com


وقفية إفطار الصائم
وقفية المراكز الدعوية
وقفية المساجد
وقفية السراج المنير
وقفية البيوت الكريمة
وقفية الجسد الواحد
الوقفية العامة
السنبلة الذهبية
السنبلة الفضية
وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر


جمعية النجاة الخيرية